

العـدد ١٢٢٩ - الاثنـين ٨ صفر ١٤٤٦هـ - الموافـق ٢٠٢٤/٨/١٢م

رئيس جمعية البلاغ المبين:

هدفنا نشر الدعوة بين الجاليات وفق منهج الوسطية وتعليمهم التوحيد والعقيدة

السودان

تشهد أكبر كارثة إنسانية في التاريخ المعاصر

السودان

الخرطوم



مشروع الوقف الخيري رؤية إسلامية متطورة

تبرعك لمشروع الوقف الخيري... يجعلك تساهم في جميع أوجه الخير المختلفة





كل هذا من ثمرة وقفكم - مشروع حفر بئر (كمبوديا)



web www.waqfkhairy.com

تبرع أونلاين ولو بدينار واحد فقط

يمكن لعملاء زين التبرع من خلال إرسال الرقم (1) برسالة نصية بقيمة (1) دينار
أو إرسال رقم (5) برسالة نصية بقيمة (5) دينار على رقم (94044)

قرطبة - قطعة 5 - مقابل فحص العيون التابع لإدارة المرور
تلفون: 99804733 - 25310521 - فاكس: 25339067
ص.ب: 5585 - الصفاة - الرمز البريدي: 13056 - دولة الكويت

﴿وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون﴾



في هذا العدد

الفرقان

مجلة إسلامية أسبوعية تصدر
عن جمعية إحياء التراث الإسلامي

الفرقان ١٢٢٩ - ٨ صفر ١٤٤٦هـ
الاثنين - ٢٠٢٤/٨/١٢م

رئيس مجلس الإدارة
طارق سامي العيسى

رئيس التحرير
سالم أحمد الناشي

www.al-forqan.net
E-mail: forqany@hotmail.com

المقالات والآراء المنشورة لا تعبر بالضرورة عن رأي الفرقان والمجلة غير ملزمة بإعادة أي مادة تتلقاها للنشر

المراسلات

دولة الكويت
ص.ب ٢٧٢٧١ الصفاة
الرمز البريدي ١٣١٣٣
هاتف: ٢٥٣٦٢٧٣٣ (مباشر)
الخط الساخن: ٩٧٢٨٨٩٩٤
٢٥٣٤٨٦٥٩-٢٥٣٤٨٦٦٤ داخلي (٢٧٣٣)
فاكس: ٢٥٣٦٢٧٤٠
حساب مجلة الفرقان
بيت التمويل الكويتي
01101036691/2



طبعت في مطابع لاكي





الاشتراكات

الاشتراكات السنوية
- ١٥ دينارا للأفراد (أول مرة)
- ١١ دينارا التجديد لمدة سنة
- ٢٥ دينارا للمؤسسات والشركات داخل الكويت أو ما يعادل ١٠٠ دولارا أمريكيا لمثيلاتها خارج الكويت.
- ٢٠ ديناراً كويتياً (للدول العربية)
- ٣٠ ديناراً كويتياً (للدول الأجنبية)

وكلاء التوزيع

- دولة الكويت:
شركة الخليج للتوزيع
هاتف: ٢٤٨٣٦٦٨٠
: ٢٤٨١١٦٦٦

سعر النسخة في الكويت ٢٥٠ فلسا

السعودية ٤ ريالات - البحرين ٣٥٠ فلسا - قطر ٤ ريالات - سلطنة عمان ٥٠٠ بيسة - الأردن ٥٠٠ فلس - المغرب ٥ دراهم - الإمارات ٤ دراهم



أثر العبادة في صلاح الفرد والمجتمع

للعبادة في الإسلام مكانةٌ رفيعةٌ، ومنزلةٌ عاليةٌ، ولا ينحصر معناها في مجرد أداء الشعائر والعبادات فحسب، بل العبادة بمفهومها الشامل يدخل فيها الإحسان للآخرين، ومدّ يد العون لهم، وحسن التعامل معهم، يقول الله -عزوجل-: ﴿وَقُل لِّعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنزَغُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنسَانِ عَدُوًّا مُّبِينًا﴾ (الإسراء: ٥٣).

والمتأمل في العبادات التي شرعها الإسلام، يلحظ بجلاء الدور الاجتماعي لها في الإسلام؛ فالهدف منها تهذيب النفوس وتقويم السلوك المعوج، يقول الله -عزوجل- عن دور الصلاة في الحفاظ على طهارة المجتمعات-: ﴿اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ﴾ (العنكبوت: ٤٥)، يقول السعدي -رحمه الله في تفسيره-: «ووجه كون الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر، أن العبد المقيم لها، المتمّم لأركانها وشروطها وخشوعها يستنير قلبه، ويتطهر فؤاده، ويزداد إيمانه، وتقوى رغبته في الخير، وتقل أو تعدم رغبته في الشر».

ويقول الله -عزوجل عن الزكاة وأثرها في تطهير النفوس-: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (التوبة: ١٠٣)، ورد في تفسير السعدي: «﴿تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا﴾ أي: تطهرهم من الذنوب والأخلاق الرذيلة. ﴿وَتُزَكِّيهِمْ﴾ أي: تنمّيهم، وتزيد في أخلاقهم الحسنة، وأعمالهم الصالحة، وتزيد في ثوابهم الدنيوي والأخروي، وتنمي أموالهم».

والله -سبحانه وتعالى- جعل قول المعروف للفقير والمسكين خيرًا من الصدقة التي يتبعها المنّ والأذى، يقول -تعالى- : ﴿قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّن صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذًى وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ﴾ (البقرة: ٢٦٣).

ويقول -تعالى- عن الحكمة التي شُرع من أجلها الصيام: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (البقرة: ١٨٣)، وعن أبي هريرة -رضي الله عنه- أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: «مَن لَمْ يَدَعْ قَوْلَ الزُّورِ والعَمَلَ به، فليسَ للهِ حاجَةٌ في أنْ يَدَعَ طَعامَهُ وشَرابَهُ».

ويقول -تعالى عن الحج-: ﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ﴾ (البقرة: ١٩٧)، يقول السعدي -رحمه الله- في تفسيره: «الرفث وهو: الجماع ومقدماته الفعلية والقولية، والفسوق وهو: جميع المعاصي، والجدال وهو: المماراة والمنازعة والمخاصمة، لكونها تثير الشر، وتوقع العداوة».

وكثير من الأحاديث التي وردت عن النبي -صلى الله عليه وسلم- تحثنا على الإحسان إلى الآخرين ومساعدتهم ومعاملتهم بالمعروف وبالتي هي أحسن، فعن أنس بن مالك -رضي الله عنه- أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: «لا يُؤْمِنُ أحَدُكُمْ، حتَّى يُحِبَّ لأخِيهِ ما يُحِبُّ لِنَفْسِهِ»، وعن عبدالله بن عمرو -رضي الله عنهما- أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: «المُسْلِمُ مَن سَلِمَ المُسْلِمُونَ مِن لِسانِهِ ويَدِهِ، والمُهاجِرُ مَن هَجَرَ ما نَهَى اللَّهُ عنْه».

والمتأمل في سنة النبي -صلى الله عليه وسلم- يجد أنها تركز على التعاملات اليومية بين المسلمين، وعلى أثر العبادات في الارتقاء بها، وقد بيّن لنا -صلى الله عليه وسلم- أن الهدف من بعثته هو الارتقاء بمستوى التعامل بين الناس، بقوله -صلى الله عليه وسلم-: «إنما بُعثتُ لأُتَمِّمَ مكارمَ وفي رواية (صالحَ) الأخلاقِ».

وهكذا نرى الآثارَ الإيجابيَّة للعبادات أيًا كان نوعُها، تُعد عاملًا ضروريًا في صلاح المجتمع وفي بناء الفرد المسلم بناءً متكاملاً، يشمل الجوانبَ العَقديَّة والعباديَّة والسلوكيَّة.

والمطلوب من المسلمين اليوم أن يراجعوا أثر العبادة على حياتهم وتعاملاتهم مع غيرهم؛ فلا خير في هذه العبادة ولا ثمرة لها، إن لم يكن لها أثر إيجابي على صلاح الفرد، الذي هو الأساس في صلاح المجتمع بأسره.



أخبار الجمعية

إحياء التراث تطرح مشروع (سقيا الماء)

تولي جمعية إحياء التراث الإسلامي اهتماماً كبيراً لمشاريع المياه، وذلك من خلال تنفيذها مشروع (سقيا الماء) الذي يتم من خلاله توزيع المياه المعبأة والمبردة على العمال والمساجد والمستشفيات والمقابر وفي الطرق وأماكن الحاجة، خصوصاً في فصل الصيف، وهذا المشروع من أفضل الصدقات، انطلاقاً من قول الرسول -ﷺ-: «أفضل الصدقة سقي الماء»، وحرصاً من الجمعية على إيجاد مصدر دعم دائم لتنفيذ مشاريع المياه والإنفاق عليها طرحت وقف سقي الماء، وقيمة المساهمة فيه (١٠٠) دينار، وذلك ضمن المشروع الوقفي الكبير، الذي تديره الجمعية؛ حيث سيُتبرع -من خلال عائد هذا الوقف- سنوياً لهذا المشروع إن شاء الله، مع بقاء أصل التبرع محفوظاً بوصفه صدقة جارية.



فعاليات ثقافية ومحاضرات شرعية للتراث خلال الموسم الصيفي





تسعى جمعية إحياء التراث الإسلامي -من خلال نشاطها الثقافي والعلمي والترفيهي- إلى استثمار الفترة الصيفية وجعلها فترة مثمرة، وقد أعلنت مؤخرًا عن دروس ومحاضرات عدة منها ما يلي:

تراث صباح السالم

نظمت جمعية إحياء التراث -من خلال فرعها بمنطقة صباح السالم- درساً بعنوان (الإيفاء بالعقود)، وهو ضمن شعبة الإيمان الثانية والثلاثين في سلسلة الشرح لكتاب شعب الإيمان الذي يلقيها فضيلة الشيخ: محمد الحمود النجدي، وذلك بعد صلاة المغرب مباشرة، كذلك نظمت الأربعاء الموافق ٧-٨-٢٠٢٤م درساً منهجيا في (شرح كتاب بهجة قلوب الأبرار) للشيخ السعدي -رحمه الله- علق عليه فضيلة الشيخ: د. فالح المطيري، وذلك بعد صلاة المغرب مباشرة بمقر فرع صباح السالم قطعة ٥، كما أعلن الفرع عن إمكانية متابعة الدروس عبر وسائل التواصل لحساب فرع صباح السالم **turathsbs**.

تراث صباح الأحمد

كما نظمت الجمعية بفرعها بمنطقة صباح الأحمد يوم الأربعاء الموافق ٢٠٢٤/٨/٧م محاضرة بعنوان (رسالة من البلقان)، حاضر فيها الشيخ: عبدالله القبندي وكانت المحاضرة في تمام الساعة التاسعة مساءً بديوان فرع الجمعية بصباح الأحمد، وفي وقت سابق قام فريق تطوعي من لجنة البلقان بجمعية إحياء التراث الإسلامي بزيارة لمنطقة البلقان؛ لمتابعة مشاريع الجمعية هناك، وتلمس حاجات المسلمين في تلك المنطقة عن قرب، والعمل على تطوير العمل هناك، وترتيب الأولويات للمشاريع والدعم الإنساني المطلوب، وقد عقد الفريق العديد من اللقاءات مع الدعاة والطلبة والزيارات للمساجد والمراكز التي قام أهل الخير من دولة الكويت بإنشائها، كما وزع الوفد المساعدات والسلات الغذائية للأسر المحتاجة، والمنح الدراسية للطلبة الفقراء.

تراث الجهراء

أما فرع الجمعية بالجهراء، فقد نظم محاضرة بعنوان (أفضل الصدقة)، أشرفت عليها إدارة الكلمة الطيبة يوم الخميس الموافق ٨-٨-٢٠٢٤م، وحاضر فيها فضيلة الشيخ: سعد بن محمد البناق في استراحة الجمعية مقابل صناعية الجهراء، الساعة ٩ مساءً.

تراث جنوب السرة

وفي السياق نفسه، نظمت الجمعية -بفرع جنوب السرة- محاضرة بعنوان (أين العلم؟)، ألقاها فضيلة الشيخ: محمد السنين بديوانية فرع جنوب السرة (حطين) بعد صلاة العشاء.





بالتعاون مع الأمانة العامة للأوقاف

التراث تطلق مشروع مصرف كفالة اليتيم 2023م

أعلنت جمعية إحياء الإسلامي عن انطلاق مشروع (مصرف كفالة اليتيم) بالتعاون مع (الأمانة العامة للأوقاف)، وفي هذا السياق، صرّح مدير إدارة التنسيق والمتابعة بجمعية إحياء التراث الإسلامي، نواف الصانع أن هذا المشروع يستفيد منه عدد كبير من الأيتام داخل الكويت، ويستهدف كفالة الأيتام ورعايتهم رعاية شاملة.

فضلا عن تنشئتهم تنشئةً إسلاميةً تحقق الترابط الأسري والتكافل الاجتماعي، وتوفير الرعاية المعنوية والمادية لهم، فضلا عن تحقيق الأمن الاجتماعي وحفظ كرامتهم في المجتمع، مؤكّدًا أن جمعية إحياء التراث الإسلامي تسعى -من خلال هذه المشاريع- إلى توطين العمل الخيري، من خلال الشراكة المجتمعية مع مؤسسات الدولة ومنها «الأمانة العامة للأوقاف» التي لها جهد واضح وملموس في دعم العديد من المشاريع الخيرية.

وأوضح الصانع أن اهتمام الجمعية بهذا المشروع ينطلق من تعاليم ديننا الإسلامي الذي يمنح مكانة عظيمة لرعاية اليتيم؛ فكفالة الأيتام من أعظم أعمال الخير التي

نواف الصانع

حث عليها الشريعة الإسلامية، قال -تعالى-: ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلْ مَا أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾(البقرة: ٢١٥).

وأشار الصانع إلى أن كفالة اليتيم تستهدف إحياء نفس فقدت معاني الأمن والإعالة التي يمثلها وجود الأب أو كلا الأبوين، وذلك من خلال المساهمة في تعويض هؤلاء الأطفال، ومنحهم الأمل في مستقبل أكثر إشراقًا.

وأشاد الصانع بالدور الإيجابي والإنساني للأمانة العامة للأوقاف، جاعلا إيّاها شريكًا استراتيجيًّا لجمعية إحياء التراث الإسلامي في مختلف المجالات والمشاريع الخيرية، وأعرب عن تقديره للدور الخيري والإنساني الذي تقوم به.

واختتم الصانع تصريحه بتوجيه الشكر إلى الأمانة العامة للأوقاف، معبرًا عن امتنانه للتعاون الذي يعزز عمل الجمعية في خدمة الأسر المتعففة وكفالة الأيتام، ومؤكدًا حرص إحياء التراث الإسلامي على تعزيز التعاون مع مؤسسات الدولة كافة؛ لتحقيق شراكة مجتمعية فاعلة تخدم العمل الخيري.

● الصانع: إحياء التراث تسعى لتوطين العمل الخيري من خلال الشراكة المجتمعية مع مؤسسات الدولة ومنها الأمانة العامة للأوقاف التي لها جهد واضح وملموس في دعم العديد من المشاريع الخيرية



بمشاركة ٣٢ طالبا وبإشراف تراث الجهراء

مركز أهل القرآن يسير رحلة المدينة التاسعة عشرة لحفظ القرآن الكريم

انطلقت يوم الثلاثاء الثاني من صفر لعام ١٤٤٦ هـ الموافق السادس من أغسطس لعام ٢٠٢٤ م رحلة المدينة النبوية التاسعة عشرة لحفظ القرآن الكريم، التي تشرف عليها جمعية إحياء التراث الإسلامي فرع محافظة الجهراء، من خلال مركز أهل القرآن الذي يعتني بحفظ القرآن الكريم والأسانيد القرآنية.

وأشار رئيس الهيئة الإدارية لفرع الجهراء وعضو مجلس الإدارة د. فرحان عبيد الشمري أن رحلة المدينة في عامها التاسع عشر تستهدف تحقيق ما يدعو إليه ديننا الحنيف من العناية بالقرآن الكريم؛ إذ يقول النبي -ﷺ- : «خيركم من تعلم القرآن وعلمه»، وكذلك تستهدف ملء أوقات فراغ أبنائنا الطلبة خلال فترة الصيف، بما يعود عليهم بالنفع في دينهم ودنياهم، وأكد الشمري أن من برامج رحلة المدينة المتعارف عليها -منذ بدء أول رحلة- العناية بحفظ القرآن الكريم وتلاوته وتدبره، خلال فترتين صباحية ومسائية في المسجد النبوي، من خلال برنامج حفظ يُتابع من قبل المحفظين المتميزين الذين يشرفون على المنهج المقرر لحفظ الطلبة .

وذكر د. الشمري أن المنتسبين للرحلة في هذا العام، قد بلغ اثنين وثلاثين طالباً من الشباب، لديهم الرغبة في حفظ أجزاء من القرآن الكريم، مبيناً أن الفرع -من خلال مركز أهل القرآن- عقد اختبارات تمهيدية للطلبة قبل البدء في الرحلة؛ للوقوف على مستواهم واستعدادهم، وبيّن الشمري أن رحلة المدينة تستغرق مدة شهر كامل، يحفظ فيها الطلبة كتاب الله -عز وجل- في المسجد النبوي بإشراف كادر دعوي متميز، ويتخلل برنامج الرحلة -فضلا عن حفظ القرآن الكريم- دروس دعوية ولقاءات مع مشايخ وأوقات ترفيهية.

وختم الشمري تصريحه بالشكر والتقدير لأولياء أمور الطلبة الذين ساهموا في انطلاق فعاليات هذه الرحلة، آملين من الله العلي القدير أن يوفق أبناءنا الطلاب في هذه الرحلة، وأن يتقبل منهم صالح الأعمال.

تستهدف الفئة العمرية من ١٠ إلى ١٣ سنة

تراث صباح السالم تقيم دورة شيخ الإسلام ابن تيمية الثانية

استمراراً للنجاح الذي حققته الدورة الأولى تبدأ في جمعية إحياء التراث الإسلامي دورة (شيخ الإسلام ابن تيمية الثانية)، التي ينظمها مركز قيم وهمم التربوي بمنطقة صباح السالم وبالتعاون مع الجمعية الكويتية لتعزيز القيم، وتوجه هذه الدورة الثانية للفئة العمرية من ١٠ إلى ١٣ سنة ببرامج مختلفة، الهدف منها تنشئة أجيال مؤصّلة في العلوم الشرعية، من خلال مناهج شرعية مناسبة للناشئة، كما تحتوي الدورة على فعاليات أخرى كالجوائز القيمة للمجتهدين وألعاب ورحلات ترفيهية، وقد بدأت الدورة الأحد ٢٠٢٤/٨/٤، وتستمر إلى الخميس الموافق ٢٠٢٤/٨/١٥ م، وتقام الدورة بواقع ثلاثة أيام في الأسبوع: الأحد والثلاثاء والخميس، ومن الساعة ١٠:٣٠ صباحاً، إلى الساعة ١٢,٣٠ ظهراً.



رئيس جمعية البلاغ المبين:

نسعى إلى نشر الدعوة بين الجاليات وفق منهج الوسطية وتعليمهم التوحيد والعقيدة الصحيحة



رئيس جمعية البلاغ المبن الشيخ: نبيل الياسين

جمعية البلاغ المبين من الجمعيات الدعوية المتخصصة التي أنشئت حديثًا، وتستهدف دعوة الجاليات غير المسلمة، وتوعيتهم بالعقيدة الصحيحة، وتعزيز القيم الإنسانية بين الخادم والمخدوم، وقد انتهجت الجمعية منهج الوسطية في الدعوة إلى الله، مستهدفة الوافدين من جميع الجنسيات الذين قدموا إلى الكويت، منطلقة في ذلك كون تبليغ الدعوة لهؤلاء وبيان الحق لهم واجب عيني تفرضه القيم الإسلامية والثوابت الإيمانية في إيصال دعوة الإسلام ونشرها بين عموم الناس. وعن هذا المعنى والرؤية التي انطلقت منها الجمعية، قال رئيس الجمعية الشيخ: نبيل الياسين: إنَّ مسؤولية الدعوة إلى الله واجب يقع علينا جميعًا، وتاج شرف نضعه على رؤوسنا، وكيف لا تكون الدعوة بهذه المكانة وهي مهمة خير خلق الله من الرسل والأنبياء، قال -تعالى-: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ (يوسف: ١٠٨).





صورة جماعية للجاليات المشاركة في المخيم الربيعي مع رئيس الجمعية



الياسين والأحمد يكرمان أحد الأطفال



تكريم أحد المهتدين الجدد

ولقد امتدح المولى القائمين عليها فقال: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ (فصلت ٣٣)، ومن هنا فإن الداعي إلى الله ينبغي أن يكون معطاء لا يعرف اليأس إليه سبيلا، محتسبا أجره عند الله واضعا نصب عينيه قول النبي - ﷺ لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه -: «فوالله لأن يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم» وقوله -تعالى-: ﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾ (آل عمران ١٣٣).

المسلمون الجدد

وعن إنجازات الجمعية من المهتدين الجدد قال الياسين: بفضل الله ومنته اعتنق ١٨٩ شخصًا الإسلام في هذه السنة، منهم ٣٨ رجلا و١٥١ امرأة، أغلبهم من الجنسية الهندية والفلبينية، وبعض الجنسيات الأخرى (أمريكي وسيلاني ونيبالي وأفريقي وأثيوبي)، والجمعية تأخذ على عاتقها متابعة هؤلاء المهتدين باستمرار، وتقدم لهم الهدايا وتعلمهم أمور دينهم من خلال برامج مستمرة ودروس علمية ومنهجية، تعلمهم أصول دينهم من التوحيد والعقيدة الصحيحة.



• الياسين: الدعوة إلى الله واجب يقع علينا جميعًا وتاج شرف نضعه على رؤوسنا فهي مهمة خير خلق الله من الرسل والأنبياء

• اعتنق 189 شخصًا الإسلام في هذه السنة منهم 38 رجلا و151 امرأة أغلبهم من الجنسية الهندية والفلبينية وبعض الجنسيات الأخرى (أمريكي وسيلاني ونيبالي وأفريقي وأثيوبي)

• الجمعية تأخذ على عاتقها متابعة المهتدين الجدد باستمرار وتقدم لهم الهدايا وتعلمهم أمور دينهم من خلال برامج مستمرة ودروس علمية ومنهجية

• تقوم الجمعية سنويا بتسيير رحلات عمرة للمهتدين الجدد وقد قامت الجمعية خلال هذا العام بتسيير 4 رحلات شارك فيها 188 معتمرا


صورة للعمال بعد استلامهم الكسوة الشتوية

رحلات العمرة

وعن الأنشطة والخدمات التي تقدمها الجمعية للمهتدين الجدد قال الياسين: بفضل الله تقوم الجمعية سنويا بتسيير رحلات عمرة عن طريق البر للجاليات بمختلف الجنسيات، ويشرف على كل رحلة دعاة مختصون لكل جالية، كما يتم شرح مناسك العمرة نظريا وعمليا في لقاء تنويري قبل المغادرة، وقد قامت الجمعية خلال هذا العام بتسيير ٤ رحلات - ١٨٨ معتمرا.

الدروس الدينية والشرعية

كذلك تهتم الجمعية بتصحيح العقيدة وتعليم الأمور الدينية للجاليات عن طريق إقامة الدروس الشرعية في المساجد ومصليات سكن العمال وسكن الجاليات بلغات مختلفة، ويتم تشجيع الجاليات على الحضور عن طريق توزيع الهدايا والجوائز، وقد تم إقامة ٦٨٥ درسا للجاليات، كما تم عمل عدد من الملتقيات الدعوية؛ حيث تم إقامة ٥٠ ملتقى دعويا بعدد من اللغات.

دروس عن بعد (أون لاين)

ومن الأنشطة المميزة للجمعية إقامة دروس دعوية عن طريق الأون لاين من خلال برامج التواصل الاجتماعي بلغات


خالد الأحمد يسلم أحد المهتدين الجدد نسخة مترجمة من القرآن الكريم



صورة جماعية للمهتدين الجدد المشاركين في رحلة العمرة

مختلفة؛ حيث تم بث ٨٧٥ درسًا أون لاين، وكذلك أقامت عددًا من حلقات تعليم القرآن (أون لاين) عبر برامج التواصل الاجتماعي؛ حيث أقامت ١١ حلقة، كما سيتم تدشين مشروع: برنامج (مقرأة البلاغ) قريبًا إن شاء الله وهو يخدم الجاليات المسلمة، ويسهل عليهم الاستماع إلى الآيات القرآنية مع تفسيرها صوتيًا بلغات عدة بضغطة زر واحدة.

المخيمات الربيعية

ومن الأنشطة المهمة والخدمات التي تقدمها الجمعية للجاليات المسلمة والمهتدين الجدد إقامة المخيمات الربيعية؛ حيث تعد الجمعية برامج دعوية عن طريق الأنشطة الترفيهية التي تستهدف إلى استقطاب المسلمين وغير المسلمين، ويشتمل المخيم على فعاليات رياضية وترفيهية، وجبات الغداء، الدروس والمحاضرات والمسابقات، المعرض الدعوي المصور، وتوزيع الهدايا والجوائز وغير ذلك.

أنشطة رمضانية

وبين الياسين أن الجمعية تستغل مواسم الخير كشهر رمضان المبارك في إقامة العديد من الأنشطة الدعوية؛ حيث أقامت ٢٥ ملتقى رمضانيا للتعريف بالإسلام، كما أقامت مشروع إفطار الصائم؛ حيث وُزعت ٧٢٧٥ وجبة إفطار

مشاريع الجمعية

١) مشروع بلغني الإسلام (١٨٩ أشهروا إسلامهم في هذا العام).

٢) مشروع أحسن البيان (توزيع ٣٥٠ مصحفا مترجما في هذا العام).

٣) مشروع الرسالة الدعوية (توزيع ٣٥٥٠ رسالة دعوية في هذا العام).

٤) مشروع عمرة البلاغ (إرسال ١٨٨ شخصا للعمرة في هذا العام).

٥) مشروع الهدية الدعوية (توزيع ١٣٠ هدية دعوية للمهتدين الجدد في هذا العام).

٦) مشروع فرحة (توزيع ١٥ هدية تموينية للمهتدين الجدد) (توزيع ٣٠٠ كسوة شتوية للجاليات).

٧) مشروع كفالة داعية (استمرارية كفالة دعاة المركز من تبرعات المحسنين).

٨) مشروع كفارات، قال -تعالى-: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ الْأَيْمَانَ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ﴾.

٩) الزكاة للفقراء والمحتاجين.

١٠) الصدقات العامة.





صورة لأحد اللقاءات الدعوية التي تقيمها الجمعية

• تهتم الجمعية بتصحيح العقيدة وتعليم الأمور الدينية للجاليات عن طريق إقامة الدروس الشرعية في المساجد ومصليات سكن العمال وسكن الجاليات بلغات مختلفة

على الجاليات المسلمة والمهتدين الجدد.

إعانات خيرية متنوعة

كما تقدم الجمعية عددا من الإعانات الخيرية المتنوعة للجاليات المسلمة والمهتدين الجدد، منها الهدايا التموينية؛ حيث وُزعت ١٥ هدية تموينية، وهي عبارة عن مواد تموينية متنوعة، تقدمها الجمعية للمهتدين الجدد وللجاليات المسلمة، كما يتم تجهيز حقيبة تحتوي على ملابس (قطنية وقفازات وجوارب وشال وقبعة وغيرها)، تُوزع على المهتدين الجدد وعمال النظافة وغيرهم من الجاليات في فصل الشتاء لتقيهم البرد، كذلك وُزعت ٣٠٠ كسوة شتوية.

الجولات الميدانية

وعن المشاريع الدعوية المميزة التي تقوم بها الجمعية قال الياسين: يقوم دعاة الجمعية بزيارات ميدانية للجاليات في أماكن مختلفة، مثل: المستشفيات والجمعيات التعاونية والأسواق وسكن العمال وغيرها؛ لتُوزع الكتيبات والمطويات والرسائل الدعوية والهدايا لتأليف قلوبهم، وقد قام الدعاة ب ٧٠٠ جولة ميدانية خلال الفترة الفائتة، تم من خلالها دعوة الجاليات وتوزيع المطويات والنشرات الدعوية عليهم، وقد وزعت الجمعية ٣٥٥٠ رسالة دعوية تحتوي مجموعة من الكتيبات بلغات مختلفة للمسلمين لتصحيح العقيدة ولغير المسلمين لدعوتهم إلى الإسلام، كما وُزعت حقيبة دعوية هدية تحتوي على مستلزمات متنوعة للاستخدام اليومي على المهتدين الجدد لتأليف قلوبهم عند إسلامهم، ووزعت ١٣٠ هدية دعوية.

أنشطة المساجد

وعن الأنشطة التي تقام في المساجد أشار الياسين أن الجمعية أقامت ٩٢ خطبة جمعة للجاليات بلغات عدة في المساجد التي يكثر فيها الحضور للجاليات، كما أقامت عدد ١٣ حلقة تعليم وتحفيظ القرآن الكريم، فضلا عن دروس تعليم القرآن الكريم للجاليات والمهتدين الجدد.

• أقامت الجمعية 25 ملتقى رمضانياً للتعريف بالإسلام كما أقامت مشروع إفطار صائم وزع من خلاله 7275 وجبة

• أقيم 685 درسا للجاليات كما عقد عدد من الملتقيات الدعوية حيث أقيم 50 ملتقى دعويا بعدد من اللغات

• قام دعاة الجمعية ب 700 جولة ميدانية دعيت من خلالها الجاليات ووزعت المطويات والنشرات الدعوية عليهم ووزعت 3550 رسالة دعوية

• أقامت الجمعية 92 خطبة جمعة للجاليات بلغات عدة في المساجد التي يكثر فيها الحضور للجاليات كما أقامت عدد 13 حلقة تعليم القرآن الكريم وتحفيظه

شرح كتاب الحج من صحيح مسلم

باب: مَنْ أحْرَمَ بالحَجّ ومَعَه الهَدْي

الشيخ: د.محمد الحمود النجدي

عن مُوسَى بْن نَافع قَالَ: قَدمْتُ مَكّة مُتَمتّعاً بعُمْرة قَبْلَ التّرْويَة بأرْبَعة أيّام، فَقَالَ النّاسُ: تَصيرُ حَجّتُك الْآنَ مَكّيّةً، فَدخَلْتُ عَلَى عَطاء بْن أبي رَباح فَاسْتَفْتَيْتُه، فَقَالَ عَطَاءٌ: حَدّثَني جَابرُ بْنُ عبدالله الْأنْصاريُّ -رَضيَ اللّه عَنْهُمَا- أنّهُ حَجّ مَعَ رَسُول اللّه -ﷺ- عَامَ سَاقَ الهَدْيَ مَعَهُ، وَقَدْ أهَلُّوا بالْحَجّ مُفْرَدًا، فَقَالَ رَسُولُ اللّه -ﷺ-: «أحلُّوا منْ إحْرَامكُمْ فَطُوفُوا بالْبَيْت، وبَيْنَ الصّفَا وَالمَرْوَة، وقَصّرُوا وأقيمُوا حَلَالًا، حَتّى إذَا كَانَ يَوْمُ التّرْويَة، فَأَهَلُّوا بالحَجّ، واجْعَلُوا الّتي قَدمْتُمْ بهَا مُتْعَةً». قَالُوا: كَيْفَ نَجْعَلُهَا مُتْعَةً، وقَدْ سَمّيْنَا الحَجّ؟ قَالَ: «افْعَلُوا مَا آمُرُكُمْ به، فَإنّي لَوْلَا أنّي سُقْتُ الْهَدْيَ، لَفَعَلْتُ مثْلَ الّذي أمَرْتُكُمْ به، وَلَكنْ لَا يَحلُّ منّي حَرَامٌ، حَتّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحلّهُ»، فَفَعَلُوا. الحديث رواه مسلم في الحج (٢/ ٨٨٤-٨٨٥) باب: بيان وُجُوه الإحرام، وأنّه يجوز إفرادُ الحَج والتّمتع والقران، وجواز إدْخال الحجّ على العمرة، ومتّى يحلّ القارن من نُسكه.

مُوسى بنُ نافع هو التّابعي أبو شهاب الحنّاط الأسَدي، الهُذَلي الكوفي الأكبر، وليسَ بأبي شهاب الأصْغر عبدربه بن نافع، روى عن عطاء بن أبي رباح وسعيد بن جبير ومجاهد، روى عنه يحيى بن سعيد القطان وعيسى بن يونس ومحمد بن عبيد وأبو نُعيم، صدوق، أخرجَ له البخاري ومسلم.

في هذا الحديث يَرْوي التابعيُّ موسى بْنُ نافع أنَّه قَدمَ إلى مكّة مُتَمَتِّعًا بعُمْرة، وأهَلَّ بذلك، فوصَل مكَّة ودَخلَها قَبْلَ يوم التَّرْوِيَة -وهو اليومُ الثَّامنُ من ذي الحِجَّة- بثَلَاثة أيّام، وسُمِّي يومُ التَّروية بذلك، لأنَّ الحُجَّاجَ كانوا يَرْتَوُونَ فيه من الماءِ لما بعْدَه، أي: يَستقُون ويَسْقُون إبلَهم فيه، استعدادًا للوُقوف يومَ عرَفةَ، فقالَ له بعضُ الناسِ من أهْل مَكّةَ: تَصيرُ الآنَ حَجَّتُك مَكِّيَّةً، حيثُ تَفوتُك فَضيلةُ الإحْرام مِنَ الميقات، فتُشْبِهُ في ذلك حَجَّةَ أهلِ مكَّةَ، اللذين لا يُحْرِمون مِنْ ميقات مُعيَّن، بلْ يُحرمون للحجِّ مِن مَكانهم، فذَهَبَ أبو شهابٍ إلى التابعيِّ الجليل الفقيه عَطاءِ بنِ أبي رَباح ليَسألَه في ذلك ويَسْتفتيه، فحَدَّثَه أنَّ جَابرَ بنَ عبدالله -رَضيَ اللهُ عنهما- أخْبَرَه: أنَّه حجَّ مع النبيّ -ﷺ- يومَ ساقَ البُدْنَ معه، من المدينة إلى مَكَّةَ في حَجَّة الوَداعِ، في السَّنةِ العاشرةِ من الهجرة، والبُدْنُ يُقصَدُ بها الهَدْيُ، والهدْيُ: اسمٌ لما يُهدَى ويُذبَحُ في الحرَم من الإبل والبقَر والغنَم والمَعْز.

قَصْدُ النِّيَّة في الإحْرام

قال: وقد أهَلُّوا بالحَجِّ مُفرَدًا، أي: أحْرَموا مُفْردينَ بالحَجّ، والمُرادُ بالإهْلالِ هنا: قَصْدُ النِّيَّة في الإحْرام، وهو في الأصل رفْعُ الصَّوت بالتَّلبية، فأمَرَهم النبيُّ -ﷺ- عندَ قُدومهم إلى مَكَّةَ، أنْ يَحِلُّوا مِنْ إحرامهم، فيَفسَخوا الحَجَّ إلى العُمرة، ويَتحلَّلوا من عُمرَتهم بالطَّواف والسَّعي والتَّقصير، ثمَّ يُقيموا بها حَلالًا، يَحِلُّ لهُم كُلُّ شَيء، حتَّى مُعاشَرةُ النِّساء، حتَّى إذا كانَ يومُ التَّروية، وهو اليومُ الثامنُ من ذي الحِجَّة، فعليهم أنْ يُهِلُّوا، أي: يُحْرِموا بالحَجِّ، ويَتوجَّهوا إلى عَرَفَةَ، ويَجعَلوا الأفعالَ الَّتي قَدِموا بها تَمتُّعًا بالعُمرة.

التَّمتُّعُ في الحجِّ

والتَّمتُّعُ في الحجِّ: هو أنْ يُحْرِمَ الحاجُّ

فوائد الحديث

- مَشروعيَّةُ التَّمتُّعِ بالعُمرةِ في أشْهُرِ الحجِّ.
- وفيه: طاعةُ الصَّحابة لرَسولِ اللهِ -ﷺ- في كلِّ ما يأمرهم به.

بالعُمْرَةِ في أشهُرِ الحَجِّ، ثمَّ يَحِلَّ منها، ثم يُحْرِمَ بالحَجِّ من عامه، فإذا قدِمَ مكَّةَ في أشْهُرِ الحجِّ واعتَمَر وانْتَهى من عُمرته، فله أنْ يَتحلَّلَ من إحْرامه، ويَتمتَّعَ بكلِّ ما هو حَلالٌ حتَّى تبدأَ مَناسِكُ الحجِّ.

سؤال الصَّحابةُ للنبيِّ -ﷺ

فسَأَل الصَّحابةُ النبيَّ -ﷺ-: كيف يَجعَلون نُسكَهم الأوَّلَ عُمرةً ومُتْعَةً بها وهم قدْ أحْرَموا بنيةِ الحَجِّ؟ فأمَرَهم أنْ يَفعَلوا ما أمَرَهم به، وأخْبَرَهم أنَّه لَولا أنَّه -ﷺ- ساقَ الهَديَ، لفعَلَ مِثلَ الَّذي أمَرَهُم به، وفَسَخَ الحَجَّ إلى عُمرة، ولكن ذلك لا يَحِلُّ له، ولا يَحِلُّ له فِعلُ شَيءٍ مِن مَحظوراتِ الإحْرام، حتَّى يَصِلَ الهَدْيُ إلى المَكانِ الَّذي يُنحَرُ فيه بمِنًى يومَ النَّحرِ، في العاشرِ من ذي الحِجَّة، فاستجابَ الصحابةُ -رَضيَ اللهُ عنهم- لأمْرِ النبيِّ -ﷺ- على الفور، وفعَلوا ما أمَرَهم به، وبذلك أبطَلَ النبيُّ -ﷺ- عادةً مِنْ عاداتِ الجاهليَّةِ، التي كانتْ

• التَّمتُّعُ في الحَجِّ هو أن يُحْرِمَ الحاجُّ بالعُمْرَة في أشهُرِ الحَجِّ ثمَّ يحِلَّ منها ثم يُحْرِمَ بالحجِّ مِن عامه

• أبطَلَ النبيُّ ﷺ عادةً من عاداتِ الجاهليَّةِ التي كانَتْ تُحرِّمُ العُمرةَ في أشهُرِ الحجِّ وأقرَّ شَريعةَ الإسْلام وما فيها من التَّوسعةِ في أُمورِ الحجِّ والعُمرة

تُحرِّمُ العُمرةَ في أشهُرِ الحجِّ، وأقَرَّ شَريعةَ الإسْلامِ وما فيها من التَّوسعةِ في أُمورِ الحجِّ والعُمرة.

اخْتِلَافُ العُلَمَاءِ فِي هَذَا الفَسْخِ

وَقَدِ اخْتَلَفَ العُلَمَاءُ فِي هَذَا الفَسْخِ: هَلْ هُوَ خَاصٌّ لِلصَّحَابَةِ تِلْكَ السَّنَةِ خَاصَّةً؟ أَمْ هو بَاقٍ لَهُمْ ولِغَيْرِهِمْ إِلى يَوْمِ القِيَامَةِ؟ فَقَالَ أَحْمَدُ وطَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الظَّاهِرِ: لَيْسَ خَاصًّا، بَلْ هُوَ بَاقٍ إِلَى يوم القِيَامة، فَيَجُوزُ لِكُلِّ مَنْ أَحْرَمَ بِحَجٍّ، ولَيْسَ مَعَهُ هَدْيٌ، أَنْ يَقْلِبَ إِحْرَامَهُ عُمْرَةً، ويَتَحَلَّلَ بِأَعْمَالِها.

وقَالَ مالِكٌ والشَّافعيُّ وأَبُو حَنِيفَةَ: هُوَ مُخْتَصٌّ بِهِمْ فِي تِلْكَ السَّنَةِ لَا يَجُوزُ بَعْدَهَا؛ وإِنَّمَا أُمِرُوا بِهِ تِلْكَ السَّنَةَ، لِيُخَالِفُوا مَا كَانَتْ عَلَيْهِ الجَاهِلِيَّةُ مِنْ تَحْرِيمِ العُمْرَةِ فِي أَشْهُرِ الحَجِّ.

والراجح هو الأوّل: فقد ثبَتَ في صَحيحِ البُخاريِّ: لَمَّا أمَرَ رسولُ اللهِ -ﷺ- أصحابَه بالمُتْعةِ -أي التَّمتُّعِ-، قال جابرُ بنُ عبداللهِ -رَضيَ اللهُ عنهما-: وأنَّ سُراقةَ بنَ مالكِ بنِ جُعْشُمٍ لقِيَ النبيَّ -ﷺ- وهو بالعَقَبة، وهو يَرميها، فقال: ألَكُم هذه خاصَّةً يا رسولَ اللهِ؟ قال: «لا، بلْ للأبدِ».

وفِي رِوايةٍ قال: أَلِعَامِنَا هَـذَا أَمْ لِأَبَدٍ؟ فَقَالَ: «لِأَبَدِ أَبَدٍ».

من أصول منهج السلف ومعالمه

من معالِمِ منهجِ السلف وأصوله لُزومُ اتباعِ الكتابِ العزيزِ والسُّنَّة الصحيحةِ الثابتة، والحَذَرُ من اتباعِ الهَوَى والبِدَعِ، لقوله -ﷺ-: «فإنه من يعِش منكم فسيرَى اختلافًا كثيرًا؛ فعليكم بسُنَّتي وسُنَّة الخُلفاءِ الراشِدين المهديِّين من بعدي، عضُّوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومُحدثاتِ الأمور! فإن كلَّ بدعة ضلالة».

لُزوم الجماعة، والسَّمع والطاعة بالمعروف في المنشَط والمكرَه، على حدِّ قوله -عزَّ شأنُه-: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا) (النساء: ٥٩).

لا تعصُّب إلا للحقِّ وما جاء في كتاب الله وكلام رسوله -ﷺ-، وعدمُ التعصُّب يقترنُ بعدم ادِّعاء العِصمة لأحدٍ كائنًا من كان من عُلماء الدين وأئمَّته من الصحابةِ ومن بعدَهم، فضلاً عن غيرهم. فلا عِصمةَ إلا لرسول الله -ﷺ- فيما يُبلِّغ عن ربِّه -عز وجل-، ومن هنا؛ فإنهم لا يمنَعون من الخلاف فيما يسُوغُ فيه الخلاف، بناءً على فهم النصِّ وتقدير المصالح والمفاسد، وتحقيق الغايات والمقاصد، إذا صدرَ الاجتهادُ من أهله في محلِّه.

بقوله -ﷺ-: «الدينُ النَّصيحة، الدينُ النَّصيحة، الدينُ النَّصيحة». قلنا: لمن يا رسول الله؟! قال: «لله، ولكتابه، ولرسوله، ولأئمة المُسلمين وعامَّتهم». أخرجه مسلم في صحيحه من حديث تميم الداريِّ -رضي الله عنه- نصيحةٌ في حفظ الحقِّ والمكانة، والبُعد عن التَّشنيع والتَّشهير، أو سُلوك مسالكَ تُؤدِّي إلى التفرُّق والشَّحناء.

مصدرُ التلقِّي هو الوحيُ، ويعرِضُون عقولَهم وفهُومَهم وآراءَهم على الكتاب والسُّنَّة؛ فما وافقَها قبِلُوه، وما خالَفَها أعرَضُوا عنه، ونصُّ الشارع هو الأصلُ، تنقادُ إليه النفوسُ، وتعتمدُ عليه، تتبعُه ولا يتبعُها، «لا يُؤمنُ أحدُكم حتى يكون هواهُ تبعًا لما جِئتُ به».

السنن الإلهية (٦)

سنة الله في الرزق

د. أميــر الحـداد(*)
www.prof-alhadad.com

- في طريق رجوعي إلى البيت، فاجأتني حفرة لم أستطع تفاديها؛ مما أدى إلى إتلاف إطار مركبتي الخلفي، توقفت على جانب الطريق السريع، حمدت الله أن الأمر مر بسلام دون حادث مروري.

بحثت في هاتفي وفيه أرقام طوارئ الماء والكهرباء وخدمة الطريق والأعطال الصحية والكهربائية وغيرها، الرقم الأول كان مفصولا عن الخدمة، والثاني لا يرد، والثالث خطأ، شاء الله أن تمر بي الشاحنة التي تنقل المركبات المتعطلة، ونسميها في الكويت (سطحة)، صاحبها يقودها دون تخطيط مسبق، ينتظر إلى أن يرزقه الله بمركبة متعطلة على قارعة الطريق.

بعد أن استوت مركبتي على (السطحة)، وأخذت مكاني بجانب السائق، فتحت معه الحوار:

- اتصلت قبل أن تصل بخمس جهات، لم أوفق معها، رد علي:

- لقد كان مقدرا لك، أن تكون سببا لرزقي دون غيري، قالها مبتسما، أبو زياد، تابع حديثه:

- للتو أنزلت مركبة وكنت في طريقي إلى مركز الانتظار، ورأيتك وسوف أوصلك إلى مكان تغيير الإطارات، ثم أمضي، واليوم هو آخر يوم عمل لي؛ حيث حجزت للسفر غدا لرؤية أبنائي الذين لم أرهم منذ أربع سنوات، لمشكلات إدارية بين الشركة والجهات الحكومية.

- سهل الله لك أمرك، ورزقك وبارك لك.

- عملنا فيه من التوكل على الله، ما لم أكن أدركه من قبل، أخرج في الصباح، ولا أعلم كم سأجني، أسعى في الطرقات، أنتظر رنة الهاتف، من الصباح الباكر إلى الساعة العاشرة ليلا، ربما أرتاح ساعة بعد صلاة الظهر، حين تزدحم الطرقات، أحيانا يمضي نصف اليوم دون أن أرزق بدينار واحد، وأحيانا لا أكاد أتوقف عن نقل مركبات متعطلة، وأجني أكثر من مئة دينار، في يوم واحد، أيقنت أن على العبد السعي، وعلى الله الرزق، كما قال -تعالى-: ﴿وفي السماء رزقكم﴾.

لم يكمل أبو زيادة الآية.

- صدقت يحتاج العبد أن يذكر نفسه أن الرزق بيد الله وأن رزقه سيناله لا محالة، كما قال -ﷺ-: «يا أيها الناس اتقوا الله وأجملوا في الطلب؛ فإن نفسا لن تموت حتى تستوفي رزقها وإن أبطأ عنها، فاتقوا الله وأجملوا في الطلب خذوا ما حل ودعوا ما حرم» (صحيح ابن ماجه)، وفي الحديث عن أبي الدرداء قال: قال رسول الله -ﷺ-: «إن الرزق ليطلب العبد أكثر مما يطلبه أجله» (صحيح الجامع).

قاطعني أبو زياد.

- سبحان الله، هذه أول مرة أسمع هذا الحديث، فالجميع يعلم أن الأجل آت في موعده دون تقديم أو تأخير، الرزق أشد طلبا للعبد من رزقه؟ سبحان الله.

- نعم، هو كذلك.

قاطع أبو زياد تعليقه، وهو يناولني ورقة.

- لو سمحت اكتب لي نص هذا الحديث.

- فعلت، ووضع الورقة بجانبه.

- سأطبع هذا الحديث وأعلقه أمامي.

واليك حديث آخر.

عن عبدالله بن مسعود -رضي الله عنه- أن ضيفا نزل على رسول الله -ﷺ- فأرسل إلى أزواجه يبتغي عندهن طعاما لضيفه، فلم يجد عند واحدة منهن شيئا، فقال: «اللهم إني أسألك من فضلك ورحمتك فإنه لا يملكها إلا أنت»، قال: فأهدي إليه شاة مصلية (مشوية)، فقال: «هذه من فضل الله ونحن ننتظر الرحمة» (السلسلة الصحيحة).

- أحاديث جميلة تريح القلب، مع أن بعض زملائي في هذه المهنة، يتذمرون إذا مر يوم، ولم يجن ما كان يرجو من المال، وأنا أقول لهم دائما ﴿وفي السماء رزقكم﴾.

- هذه سنة الله في الرزق، أن العبد يبذل ما يستطيع في السعي لنيل الرزق الحلال، ويترك الأمر لله، موقنا بأن الله سيرزقه، فيكون بهذا المبدأ، يؤمن بأن الرزق مكتوب مقدر، قبل خلق السماوات والأرض، وأنه ينزل بأسبابه، فسنة الله قائمة على السببية والتعليل، وأن زيادة الرزق أو نقصانه إنما هو بحكمة الله -عز وجل-، كما قال -تعالى-: ﴿اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (العنكبوت:٦٢). وتذييل هذه الآية بقوله -سبحانه-: ﴿إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾، تغني العبد عن أي اعتراض.

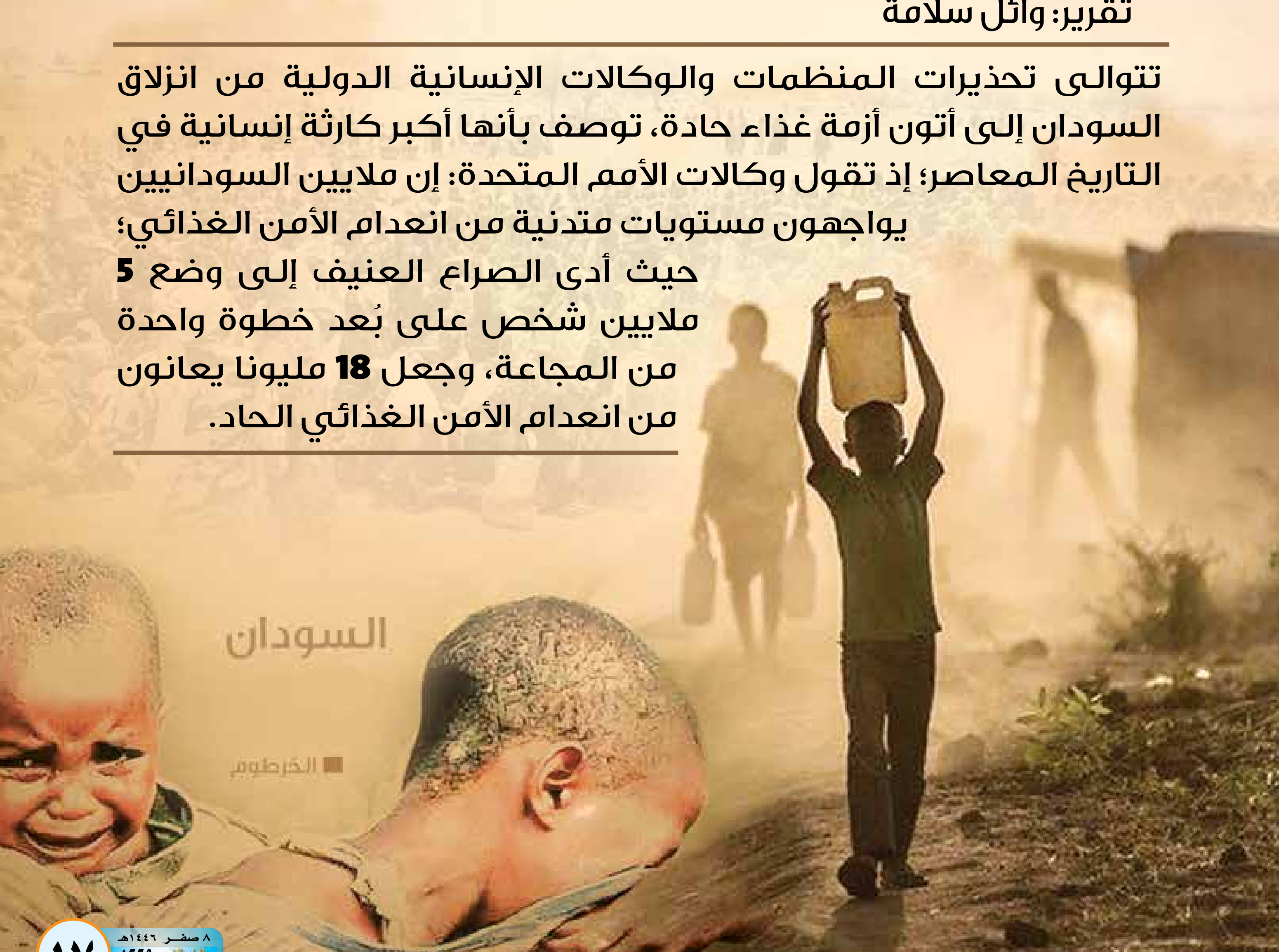
(*) أستاذ في جامعة الكويت

السودان

تشهد أكبر كارثة إنسانية في التاريخ المعاصر

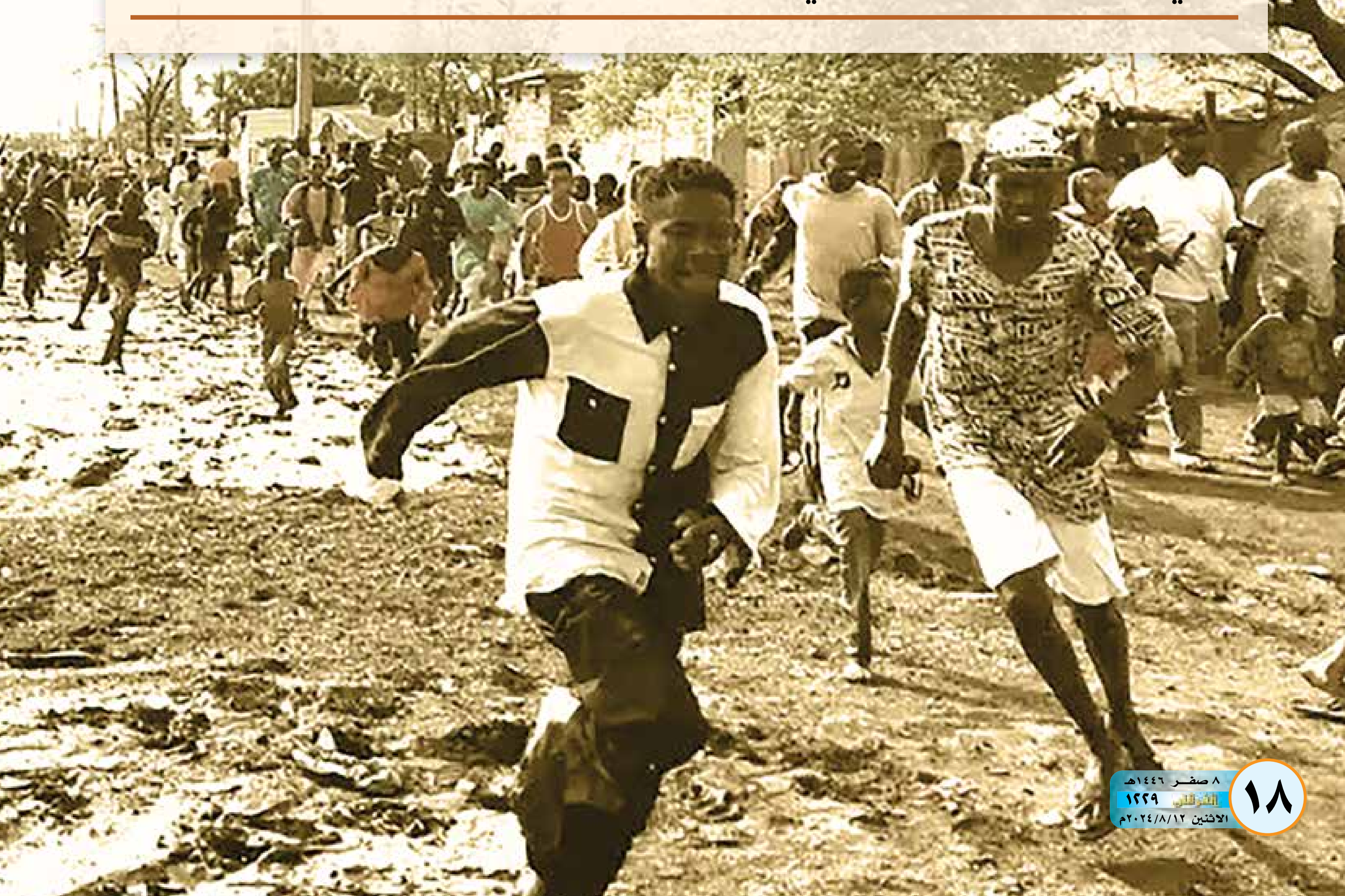
تقرير: وائل سلامة

تتوالى تحذيرات المنظمات والوكالات الإنسانية الدولية من انزلاق السودان إلى أتون أزمة غذاء حادة، توصف بأنها أكبر كارثة إنسانية في التاريخ المعاصر؛ إذ تقول وكالات الأمم المتحدة: إن ملايين السودانيين يواجهون مستويات متدنية من انعدام الأمن الغذائي؛ حيث أدى الصراع العنيف إلى وضع 5 ملايين شخص على بُعد خطوة واحدة من المجاعة، وجعل 18 مليونا يعانون من انعدام الأمن الغذائي الحاد.



• السـودان يـواجـه حاليًا أسـوأ فترة فـي تاريخه مـن حيث انـعـدام الأمـن الغذائي الحاد ويعاني فيه أكثر من 25.6 مليون نسمة من الجوع الحاد

حال السودان الذي كان يطلق عليه وصف -سلة غذاء العالم- يواجه حاليًا أسوأ فترة في تاريخه؛ من حيث انعدام الأمن الغذائي الحاد، ويعاني فيه أكثر من **25.6** مليون نسمة من الجوع الحاد، وبحسب نظام التصنيف المرحلي المتكامل للأمن الغذائي (IPC) الذي طُور عام **2004** من قبل وحدة تحليل الأمن الغذائي والتغذية التابعة لمنظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة (FAO)، فإن أكثر من **8.5** ملايين شخص في السودان هم في المرحلة الرابعة والمعروفة بحالة الطوارئ، وهي المرحلة قبل الأخيرة في ترتيب درجات حدة المجاعة بحسب التصنيف المذكور، بينما وصلت حالة أكثر من ٧٥٥ ألف شخص في السودان إلى المستوى الخامس، وهي حالة المجاعة الكارثية، أي أقصى معدلات تصنيف المجاعة.



• فاقت أرقام النزوح واللجوء كل التصورات وتجاوز عدد المحتاجين إلى المساعدات 30 مليون مواطن والنازحين 12 مليونًا

الدمار وانعدام الأمن

عام ونصف العام مرت على اندلاع الحرب، خلفت الدمار وانعدام الأمن؛ مما أدى إلى نزوح ملايين السودانيين من منازلهم بالعاصمة الخرطوم وولايات الجزيرة ودارفور وسنار ومدن عدة إلى ولايات آمنة ودول الجوار القريبة محطمين أرقامًا قياسية للنزوح الداخلي واللجوء على مستوى العالم، أما القلة التي لم تغادر منازلها في العاصمة الخرطوم وبقية المدن المتأثرة بالحرب، فإن مشاهد الخراب من حولهم والأحياء الخاوية وصعوبة الحياة وأصوات المدافع ومظاهر العسكرة المستمرة، لا تقل فظاعة عن مشاهد عدم الاستقرار والفاقة التي يعانيها النازحون إلى مدن أخرى، وغيرهم خلال رحلة النزوح.

تزايد أعداد النازحين واللاجئين

وقد فاقت أرقام النزوح واللجوء كل التصورات، مع توقعات بأن يتجاوز عدد المحتاجين إلى المساعدات **30** مليون مواطن، والنازحين **12** مليونًا، نتيجة الوضع المأساوي الذي يعيشه السودانيون العالقون منهم في مناطق القتال والنازحون داخليا أو حتى أولئك اللاجئين الذين تمكنوا من الفرار إلى دول الجوار، بينما تجاوزت أعداد اللاجئين السودانيين في دول الجوار وحول العالم مليونين ونصف المليون لاجئ، والغالبية من هؤلاء الذين شردوا (**55** في المئة) هم من الأطفال تحت سن الثامنة عشرة، بحسب إحصائيات المنظمة الدولية للهجرة (IOM)، وبحسب مصادر هذه الإحصائيات نفسها، أدت الهجمات في الأسابيع الأخيرة على مناطق في ولاية سنار وحدها إلى تشريد أكثر من **151.750** نسمة (نحو **30.350** أسرة) فقط في الفترة بين **27** يونيو وحتى **11** يوليو **2024**.

- أكثر من 8.5 ملايين شخص في السودان في المرحلة الرابعة والمعروفة بحالة الطوارئ بينما وصلت حالة أكثر من 755 ألف شخص في السودان إلى المستوى الخامس

ارتفاع الاحتياجات الإنسانية

كما لا يزال الحصول على الغذاء يمثل الحاجة ذات الأولوية للنازحين في جميع أنحاء البلاد؛ إذ ارتفعت أسعار الحبوب في الأسواق الرئيسية في أجزاء السودان المتضررة مباشرة من النزاع إلى ضعفين أو ثلاثة أضعاف مقارنة بأسعار العام الماضي، تليها خدمات الرعاية الصحية والمياه والمرافق الصحية التي لا تزال مزرية، ولا سيما في أنحاء إقليمي دارفور وكردفان وتفتقر العديد من مجتمعات النازحين إلى إمكانية الوصول إلى الأدوية الأساسية اللازمة للأمراض المزمنة ولا يمكنهم الوصول إلى مرافق الرعاية الصحية العاملة.

تدهور النظام الصحي وتفشي الأمراض

أما النظام الصحي القومي في بعض الولايات بالكاد يعمل وهو متوقف عن العمل بشكل أساسي مع وجود تحديات خطيرة في توفير الإمدادات الطبية والوقود للمستشفيات ومراكز الرعاية الصحية الأولية، وينهار برنامج تحصين الأطفال، وتنتشر الأمراض المعدية؛ حيث أوردت التقارير وجود أكثر من ١١ ألف حالة يشتبه في إصابتها بالكوليرا وأكثر من ٤،٦٦٠ حالة إصابة بالحصبة وأكثر من ٨،٣٠٠ حالة يشتبه في إصابتها بحمى الضنك، وما يقرب من ١,٣ مليون حالة إصابة بالملاريا في جميع أنحاء البلاد.



- يوجد أكثر من 11 ألف حالة يشتبه في إصابتها بالكوليرا وأكثر من 4660 حالة إصابة بالحصبة وأكثر من 8300 حالة يشتبه في إصابتها بحمى الضنك وما يقرب من 1.3 مليون حالة إصابة بالملاريا

● النظام الصحي القومي في أغلب الولايات متوقف عن العمل توقفا أساسيا مع وجود تحديات خطيرة في توفير الإمدادات الطبية والوقود للمستشفيات ومراكز الرعاية الصحية الأولية

مستويات حادة من الجوع

وكان برنامج الغذاء العالمي قد أعلن مؤخرا أن هناك أكثر من مليون نسمة على الأقل يواجهون مستويات حادة من الجوع في العاصمة الخرطوم وحدها، فيما أورد تقرير معهد (كلينجندايل) الهولندي أن عدد الوفيات الناتجة عن الجوع بلغ مليونين وخمسمئة ألف وفاة، مع توقع أن يموت ١٥ في المئة من سكان ولايات دارفور وكردفان، التي من المرجح أن تكون الأكثر تضررًا، من الجوع والمرض بحلول سبتمبر ٢٠٢٤.

أكبر كارثة إنسانية

والوضع في السودان جعل البلاد تشهد أكبر كارثة إنسانية؛ من حيث إحصائيات التشريد والنزوح وانعدام الأمن الغذائي ومعاناة الأطفال في العالم وفي التاريخ المعاصر، هذه الكارثة والمعاناة ذات الأبعاد الأسطورية، ليست نتيجة ظروف طبيعية أو جفاف أو جدب أراضٍ، بل هي من صنع بشر ونتيجة لإجرامهم مباشرة في حق الأبرياء، وكما وصفتها (روز ماري ديكارلو) وكيلة الأمين العام للأمم المتحدة للشؤون السياسية بأنها برمتها من صنع الإنسان.



• مما زاد من تفاقم الأزمة مهاجمة مخازن صندوق الغذاء العالمي ونهبها مما أدى إلى فقدان ما يصل إلى 4000 طن من المواد الغذائية

ونهب ما لا يقل عن 162 شاحنة مساعدات وقدرت الخسائر المسجلة لبرنامج الأغذية العالمي وحده بأكثر من 60 مليون دولار أميركي



النهب المباشر للمعونات الغذائية

وقد زاد من تفاقم الأزمة منذ الأيام الأولى للحرب مهاجمة مخازن ومستودعات صندوق الغذاء العالمي ونهبها؛ حيث تم نهب مستودعات الصندوق في مدينة نيالا عاصمة ولاية جنوب دارفور؛ مما أدى إلى فقدان ما يصل إلى ٤٠٠٠ طن متري من المواد الغذائية، وفي غضون شهرين، بين اندلاع الحرب في أبريل ٢٠٢٣ ويونيو ٢٠٢٣، تم نهب ما لا يقل عن ١٦٢ شاحنة مساعدات و٦١ مكتبا و٥٧ مستودعا في دارفور وحدها، وفي يونيو ٢٠٢٣، تم نهب برنامج الغذاء العالمي في الأبيض، عاصمة شمال كردفان، الذي يحتوي على المساعدات الغذائية المخصصة لـ٤,٤ مليون مدني في ولايات شمال وغرب وجنوب كردفان فضلا عن ولايات دارفور المتاخمة، وقدرت الخسائر المسجلة لبرنامج الأغذية العالمي وحده بأكثر من ٦٠ مليون دولار أميركي بحلول تاريخ ذلك الهجوم.

وفي بيان بتاريخ ٢٨ ديسمبر ٢٠٢٣ أعلن صندوق الغذاء العالمي عن أنَّ مستودعاته في ولاية الجزيرة قد نهب منها

أوضاع كارثية

إن ما يحدث في السودان، ليس مجرد أزمة غذاء، بل معاناة كارثية تتصاعد بمتوالية هندسية بشكل مخيف، وهو ليس مصادفة أو مجرد أحداث مؤسفة أو نتيجة كارثة طبيعية، بل هي جريمة بفعل فاعل، وما يحدث في السودان، ليس محض جوع أو مجاعة، بل هو جريمة تجويع متعمد.



• أدت الهجمات الحربية إلى تعطيل النشاط الزراعي وإعطاب زراعة أكثر من مليونين وأربعمئة ألف فدان من الأراضي الزراعية الخصبة التي كان يمكن أن تساهم في معالجة الأزمة الغذائية في البلاد إسهاما كبيرا



أكثر من ٢٥٠٠ طن متري من المساعدات الغذائية، شملت مخزونا من البقول والذرة الرفيعة والزيوت النباتية والمكملات الغذائية، كانت كافية لتغطية الاحتياجات الغذائية لـ١,٥ مليون سوداني لمدة شهر إلى جانب الأطعمة المغذية المتخصصة المصممة لمنع وعلاج سوء التغذية لدى أكثر من ٢٠ ألف طفل وامرأة حامل ومرضعة.

تعطيل النشاط الزراعي

وعلى مستوى أكثر حدة، أدت الهجمات والأعمال الحربية إلى تعطيل النشاط الزراعي في البلاد بشكل كبير؛ حيث أدت الحرب إلى إعطاب زراعة أكثر من مليونين وأربعمئة ألف فدان من الأراضي الزراعية الخصبة التي كان يمكن أن تساهم في معالجة الأزمة الغذائية في البلاد بشكل كبير، فيما راح مشروع الجزيرة الزراعي، وهو أكبر مشروع للري الانسيابي في العالم، ضحية لهذه الحرب، وأيضا أشارت دراسة مشتركة أجراها برنامج الأمم المتحدة الإنمائي والمعهد الدولي لبحوث سياسات الغذاء إلى أن نحو ٦٠ في المئة من الأنشطة الزراعية في ولايات سنار وغرب كردفان توقفت، في حين بلغ حجم خسائر الأراضي الزراعية في ولاية الخرطوم ما نسبته ٦٨ في المئة من الأراضي الصالحة للزراعة، ونتيجة لهذا فإن ٥٩ في المئة من الأسر الريفية تواجه حاليا في السودان مستويات انعدام الأمن الغذائي بدرجة متوسطة أو شديدة.

وقفات تربوية من السيرة النبوية

فوائد دراسة السيرة النبوية

الشيخ: رجب أبو بسيسة

سيرة النبي -ﷺ- كانت ولا زالت رحلة بناء للفرد والمجتمع والأمة، رحلة عطاء وتضحية وتحمل للمسؤولية وإنجازات متتالية لم تتوقف يومًا، رحلة انتصار لإرادة أصحاب أعظم قضية عبر التاريخ، قضية العبودية بمفهومها الشامل لإخراج البشرية من ظلمات الشرك إلى نور الإيمان والتوحيد والرسالة، وما أحوجنا في هذه الفترة العصيبة من عمر الأمَّة أن نقف مع السيرة النبوية لاستلهام الدروس والعبر؛ حتى ننقل السيرة من السطور إلى الصدور، ومن التنظير إلى الواقع الملموس.

وحينما نقرأ السيرة نعرف معنى (صناعة الأمل) رغم كثرة العقبات والتحديات؛ فانظر إلى أم المؤمنين خديجة -رضي الله عنها- وأرضاها كيف كانت تصنع الأمل رغم التحديات التي كان يواجهها زوجها -ﷺ-، فقالت له: «فَوَاللَّه، لَا يُخْزِيكَ اللَّه أَبَدًا، فَوَاللَّه، إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ، وَتَصْدُقُ الْحَدِيثَ، وَتَحْمِلُ الْكَلَّ، وَتَكْسِبُ الْمَعْدُومَ، وَتَقْرِي الضَّيْفَ، وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الحق»، ونحن اليوم نحتاج أن نقول لأنفسنا ولكل من حولنا: واللَّه إن اللَّه لا يخزينا شريطة أن نلتزم بالمنهج في العسر واليسر، وأن تكون مرجعيتنا في كل مواقفنا هي الكتاب والسنة، وأن نتعامل بالقواعد الشرعية، وننظر بمنظور الشرع حتى في أوقات الضيق والشدة رغم مرارة الأحداث، لا أن نتعامل بالعاطفة التي يترتب عليها انحراف في التفكير والسلوك.

قضية العمل للدين لا تموت

إن دراستنا للسيرة النبوية تعلمنا أن قضية العمل للدين قضية لا تموت بإخفاق في جولة من الجولات، أو ضعف في مرحلة من المراحل؛ فالإخفاق والضعف لا يعني نهاية الطريق، وإنما تكون نهاية الطريق بالاستسلام وترك الأمل والإحباط واليأس، وأن تسيطر علينا نفسية (إنا لمدركون)، ولكن صاحب القضية حينما ينظر في صفحات السيرة يعلم أن من أفضل العبادات الآن صناعة الأمل في أنفسنا وفيمن حولنا مع السعي والعمل والبذل المقرون بالعلم ونور الوحي.

إرادة صاحب القضية

إنَّ رحلة السيرة تقول: إن صاحب القضية إذا كان يتمتع بإرادة يستطيع أن يصل لهدفه رغم قلة الإمكانيات، وكثرة العقبات والتحديات إلا أن الإرادة تفل الحديد؛ فإن النبي -ﷺ- بروح التحدي والإرادة - استطاع في فترة وجيزة من عمر الدنيا أن يؤسس حضارة الإسلام التي ضربت بجذورها في أعماق التاريخ، وها نحن هؤلاء اليوم بعد أكثر من ١٤٠٠ سنة نتحدث عن فعله.

التعرف على الجاهلية

من خلال السيرة تستطيع التعرف على الجاهلية التي كانت تعيشها قريش سياسيا واجتماعيا واقتصاديا وكيف واجه النبي الأعراف العقدية والانحطاط الأخلاقي؛ حتى لا يظن أحد أنه بمجرد ميلاد النبي -ﷺ- قريش استسلمت، وتبددت الجاهلية، فكان الالتزام سهلًا ويسيرا، والاستقامة أمر في متناول الجميع، وكل من أراد الاستقامة كانت الدنيا تقابله بالورود، وأن الصحابة عاشوا في مجتمع ملائكي، ولا توجد عندهم أي مشكلات لأجل ذلك التزموا، أما اليوم

فالتحديات كثيرة بيد أننا عند البحث نجد أن الصحابة كانوا يواجهون التحديات التي تواجهنا اليوم؛ فكان هناك تبرج وسفور، وحملات إعلامية شرسة، ومنافقون، وبطش، واضطهاد، وشهوات، وشبهات.

تنقلنا من التنظير إلى مرحلة التطبيق

والسيرة النبوية تنقلنا من مرحلة الكلام والتنظير عن وجوب نصرة الإسلام إلى مرحلة التطبيق العملي إلى كيف ننصر الإسلام؟ فإن إشكالية الكثير منا اليوم أننا نتكلم عن وجوب نصرة الإسلام، لكن الكلام وحده لا يكفي فلا بد من الانتقال إلى الخطوات العملية لنصرة الإسلام، لا بد من التحرك بالإسلام وأن نعيشه في الواقع في جميع قضايانا اجتماعيا وسياسيا واقتصاديا.

تعلمنا أن السعادة في العطاء

مع السيرة النبوية نتعلم أن السعادة في العطاء وليس في مجرد الأخذ؛ فمنذ أن قال الله -تعالى- للنبي -ﷺ-: ﴿قُم فَأَنذِر﴾ قام -ﷺ- وما قعد، وكانت حياته عبارة عن بذل وعمل بكل جد ونشاط وعطاء منقطع النظير، وصبر وتحمل رغم جهل الجاهلين، وطعن الطاعنين، واعتراض المشركين، حتى أنه -ﷺ- في آخر حياته كان يصلي جالسًا بسبب ذلك؛ فتُسأل: أم المؤمنين عائشة -رضي الله عنها- هل كان النبي -ﷺ- لا يصلي وهو قاعد؟ قالت: نعم بعد ما حطمه الناس.

الانتصار يكون بالتمسك بالوحي

مع السيرة تعرف أن انتصار الأمم والشعوب يكون بالتمسك بالوحي في جميع مراحل الحياة، سواء في الشدة أم الرخاء؛ وهذا ما بايع النبي -ﷺ- الصحابة عليه، كما يقول عبادة بن الصامت -رضي الله عنه-: «بايعنا رسول الله -ﷺ- على السمع والطاعة، في منشطنا ومكرهنا، وعسرنا ويسرنا وأثرة علينا»، وأن سقوط الأمم والشعوب ليس بسبب قصور عمراني، ولا ضعف اقتصادي، ولكن بسبب الحيدة عن منهج الرب -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-، كما هُزم الأصحاب يوم أحد لأنهم خالفوا

• سيرة النبي ﷺ كانت ولا زالت رحلة بناء للفرد والمجتمع والأمة ورحلة عطاء وتضحية وتحمل للمسؤولية وإنجازات متتالية لم تتوقف يومًا

• السيرة تعلمنا صناعة الأمل رغم كثرة العقبات والتحديات وهذا ما فعلته أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها وأرضاها مع النبي ﷺ

• السيرة منهج لإقامة المجتمع المسلم فمن خلالها نعرف كيف ربى النبي ﷺ أفراد المجتمع على حسن الخلق وحسن الجوار وإغاثة الملهوف وتفريج الكربات

أمر النبي -ﷺ- ونزلوا من فوق الجبل لأخذ الغنائم، حتى وإن كان نزولهم بتأويل إلا أن السنن الإلهية لا تحابي أحدًا.

معرفة الطريق إلى عز الإسلام والمسلمين

ندرس السيرة لمعرفة الطريق إلى عز الإسلام والمسلمين، فقد بعث في فترة من أسوأ الفترات من عمر الدنيا، فقد كانت جاهلية جهلاء، كما قال -ﷺ- واصفا هذه الفترة: «إِنَّ اللَّه نَظَرَ إِلَى أَهْلِ الأَرْضِ، فَمَقَتَهُمْ عَرَبَهُمْ وَعَجَمَهُمْ، إِلَّا بَقَايَا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ»، ويقول عبدالله بن مسعود -رضي الله عنه-: «إن الله نظر في قلوب العباد، فوجد قلب محمد قلوب العباد، فاصطفاه لنفسه، فابتعثه برسالته، ثم نظر في قلوب العباد بعد قلب محمد -ﷺ-، فوجد قلوب أصحابه خير قلوب العباد، فجعلهم وزراء نبيه، يقاتلون على دينه».

معرفة أسباب النصر والهزيمة

مع السيرة النبوية سنعرف الأسباب الحقيقية للنصر والهزيمة وسنعرف أيضًا أن الأحداث السيئة والهزائم لا تكون وليدة اللحظة أو بلا سبب، بل لكل نتيجة مقدمات أدت إليها؛ فالأخذ بالأسباب الظاهرة والباطنة مع الثقة بالله والتوكل عليه والتضرع إليه، واليقين أن الأمور كلها بيده أسباب للنصر، كما أن التقصير في الأسباب والوقوع في المخالفات مع حسن الظن بالنفس والثقة بالإمكانيات دون الثقة بالله أسباب للهزيمة.

معرفة مؤهلات القيادة لدى الصحابة

السيرة تخبرنا بالمؤهلات التي أهلت الصحابة لقيادة البشرية وكيف رباهم النبي -ﷺ-، وهناك مشهد رائع تسطره لنا السيرة، يقول النبي -ﷺ- لأبي موسى الأشعري -رضي الله عنه-: «لَوْ رَأَيْتَنِي وَأَنَا أَسْمَعُ قِرَاءَتَكَ الْبَارِحَةَ، لَقَدْ أُوتِيتَ مِزْمَارًا مِنْ مَزَامِيرِ آلِ دَاوُدَ»، فانظر إلى المتابعة والتشجيع.

السيرة منهج للفرد

السيرة منهج للفرد، ولنعلم أن كل واحد منا في أي مرحلة من مراحل حياته له في رسول الله -ﷺ- الأسوة الحسنة؛ فالنبي -ﷺ- كان يتيما وهو صغير، وكان شابا، وكان تاجرًا، وهو قائد، وسياسي، وأب وزوج، وكان يمرض، ويمر بأوقات عسر ويسر، بل في سيرته -ﷺ- ستعرف عنه كل شيء حتى عدد الشعر الأبيض في لحيته، وحتى خاتمه وكيف كان يلبسه؟ وكيف كان نقشه؟ ستتعرف على أذكاره -ﷺ-، ماذا يقول إذا قامت الريح؟ وعند الفتن؟ وعند الشدائد وفي الأفراح؟ وفي الأحزان، وفي العسر، وفي اليسر، وفي البيع، وفي الشراء، وفي الحرب والسلم؟ وكيف تعامل مع المسلمين ومع غير المسلمين؟ فمع السيرة تقف مع هذا المنهج وتقتدي به.



الدبلوماسية الدينية والخيرية ودورها في تحقيق التعايش والتسامح في المجتمعات

مكافحة التطرف والإرهاب ودعم الأقليات المسلمة

إعداد: وائل سلامة – قاطع راشد

الحلقة الثالثة

التطرف فكر غال يتجاوز حد الاعتدال، ويدعو إلى العنف والعدوان، والإرهاب عمل إجرامي لا يراعي قواعد الحرب ولا أخلاقها، بل يستغل نقاط الضعف في الكيان الإنساني، ويستحل الغدر والخيانة واستهداف المدنيين لنشر القتل والإجرام والدمار والخراب، وإن من مقاصد الإسلام الظاهرة، مكافحة الغلو والتطرف، ومنع الإرهاب والبغي والعدوان، وهذا المحور مكمل للمحورين السابقين: التعارف بين الناس على أساس المساواة المنافية للعنصرية، والترسيخ للسلام العالمي وجعل الحرب حال طارئة من أجل دفع العدوان، وضبطه بأخلاق الحرب وقواعده التي تمنع البغي والعدوان والفساد في الأرض، قال -تعالى-: {وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ (القصص: ٧٧)، وقال -تعالى-: {قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَن تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ (الأعراف: ٣٣).





• التعاون العام في أبواب الخير مقصد عظيم من مقاصد الشريعة الإسلامية يدخل في عموم قوله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾

• إن التطرف والإرهاب من أسوأ المشكلات العالمية والمسلمون قد اكتووا بنارهما سواء من جهة ظهور حركات متطرفة إرهابية تستغل الإسلام والشريعة أم بتوظيف هذه الظاهرة للمبالغة في اتهام الإسلام والمسلمين والتحريض ضدهم

من أسوأ المشكلات العالمية

إن التطرف والإرهاب من أسوأ المشكلات العالمية، والمسلمون قد اكتووا بنارهما، سواء من جهة ظهور حركات متطرفة إرهابية تعمل باستغلال اسم الإسلام والشريعة، أم بتوظيف الجهات المعادية للإسلام لهذه الظاهرة للمبالغة في اتهام الإسلام والمسلمين، وشن الحملات الإعلامية والتحريضية ضدهم؛ لهذا فإن للدبلوماسية الدينية الإسلامية دورا مهما في هذا المجال تستطيع أن تؤديها، ولها كلمة حق ينبغي أن تقولها، وقد قدمت المملكة العربية السعودية جهودًا كبيرة في هذا المجال.



دعم الأقليات والجاليات المسلمة

وجود الأقليات والجاليات في داخل الدولة الواحدة ظاهرة قديمة في التاريخ الإنساني، لكنها تطورت كثيرًا مع انتهاء عصر الدول الكبرى، وظهور عدد كبير من الدول القطرية، وبروز نشاط الأقليات والجاليات داخل الدول، مع احتفاظها بصلاتها بدولها الأصلية؛ نظرًا لسهولة وسائل السفر والاتصال بين الناس.

إن اهتمام الدبلوماسية الدينية الإسلامية بشأن الأقليات والجاليات يدخل في صلب الأخوة الإيمانية ومعاني التكافل والتعاون التي يغرسها هذا الدين في نفوس أتباعه مهما تباعدت بينهم الديار، قال -تعالى-: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ (الحجرات: ١٠)، وقال رسول الله -ﷺ-: مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد، إذا اشتكى منه عضو، تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى».

ما يمكن أن تقدمه الدبلوماسية للأقليات

وفي هذا السبيل تستطيع هذه الدبلوماسية أن تقدم الكثير - وفق الأنظمة الدولية والأعراف الدبلوماسية - لتلك الأقليات والجاليات في مجالات كثيرة نشير إليها باختصار:

- إعانتهم في المحافظة على هويتهم الدينية من خلال دعم بناء المساجد والمراكز الإسلامية، ومساندتهم في مجال حفظ القرآن الكريم وتعليم اللغة العربية والعلوم الشرعية، سواء في أماكنهم أم من خلال المنح الدراسية في الدولة المسلمة، والتنسيق معهم في إقامة الدورات والمؤتمرات، وإرسال الأئمة والدعاة إليهم، ولا سيما في شهر رمضان المبارك.
- المساهمة في معالجة المشكلات الدينية والاجتماعية، ولا سيما فيما يتعلق بظاهرة الغلو والتطرف والإرهاب، وتدعيم جهود نشر المفاهيم الصحيحة للدين، وترسيخ منهج الوسطية والاعتدال.
- التنسيق في مجال أداء الحج والعمرة.
- مد يد العون إليهم عند النوازل والكوارث والأوبئة العامة.

• إن اهتمام الدبلوماسية الدينية الإسلامية بشأن الأقليات والجاليات يدخل في صلب الأخوة الإيمانية ومعاني التكافل والتعاون التي يغرسها هذا الدين في نفوس أتباعه مهما تباعدت بينهم الديار



تعزيز القيم الدينية والإنسانية المشتركة

في شريعتنا السمحة من أحكام الحق والعدل، ومقاصد الخير والإحسان، ما يوجب على أتباعها وحملتها أن يكونوا سباقين إلى تعزيز القيم الدينية والإنسانية المشتركة بين أتباع الأديان، تكثيرا للخير في الناس، وتقليلا للشر والفساد، ولا نقصد بهذا الخلط بين الأديان، ولا إقرار المسلم بصحة دين غير دين الإسلام، وإنما المقصود السعي لخير البشرية ونفعها بحسب الطاقة والإمكان، كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية (ت: ٧٢٨) -رحمه الله-: «والله -تعالى- بعث الرسل بتحصيل المصالح وتكميلها، وتعطيل المفاسد وتقليلها، والنبي -ﷺ- دعا الخلق بغاية الإمكان، ونقل كل شخص إلى خير مما كان عليه بحسب الإمكان: ﴿وَلِكُلٍّ دَرَجَاتٌ مِّمَّا عَمِلُوا وَلِيُوَفِّيَهُمْ أَعْمَالَهُمْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ الأحقاف: ١٩».

الرؤية النسبية والواقعية

بهذه الرؤية النسبية والواقعية يستطيع المسلمون المساهمة مع الآخرين في كل ما يعزز القيم الدينية والإنسانية المشتركة، مثل تكريم بني آدم، وحفظ حقوقهم، وتعظيم دمائهم، وإقامة العدل بينهم - ولو كان عدلا نسبيا -، وتعزيز مبدأ التسامح والتعايش بين الناس، وتدعيم الأخلاقيات العامة كالصدق والوفاء بالعهود والمواثيق وحفظ الأمن ومجانبة الغدر والخيانة، ومن أهم المجالات الداخلة في هذا الميدان: المحافظة على قيم الأسرة، ورد تطرف التيارات الإلحادية والإباحية والفوضوية المهدد لنسيج الأسرة وبنية المجتمع.

إن الدبلوماسية الدينية تستطيع أن تؤدي دورا مهما في هذه المجالات من خلال الجهود التعليمية والتثقيفية والإعلامية والتربوية، وهذه الجهود تصب في النهاية في صالح المجتمعات البشرية، في أمنها واستقرارها وترابطها، وتقليل أسباب الفساد والتدابر والتفكك فيها.

التعاون لتحقيق المصالح المشتركة للبشرية

إن تعزيز القيم الدينية والإنسانية المشتركة - الذي تناولناه في الفقرة السابقة - يمثل الجانب النظري في خدمة البشرية، اعتقاديا وفكريا وقيميا، ويؤسس للجانب

● الدبلوماسية الدينية تستطيع أن تؤدي دورا مهما من خلال الجهود التعليمية والتثقيفية والإعلامية والتربوية وهذه الجهود تصب في النهاية في صالح المجتمعات البشرية ونشر الدعوة عموما

العملي، وهو التعاون لتحقيق المصالح المشتركة للبشرية في جميع المجالات وفي مختلف الأحوال، وهذا التعاون العام في أبواب الخير مقصد عظيم من مقاصد الشريعة الإسلامية، يدخل في عموم قوله -تعالى-: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ (المائدة: ٢)، وقوله -تعالى-: ﴿وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ (الأعراف: ٨٥)، وقوله -تعالى-: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللَّهَ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ (٢٠٤) وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ﴾ (البقرة: ٢٠٤-٢٠٥)، قوله -تعالى-: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾ (محمد: ٢٢)، وقول النبي: «لا ضرر ولا ضرار»، وهكذا جميع الآيات والأحاديث الدالة على إقامة العدل والإنصاف في المعاملة وتكثير الخير وحفظ الحقوق وأداء الأمانات والوفاء بالعهود والمواثيق، وعلى النهي عن الظلم والبغي والفساد في الأرض، جميعها عامة، سواء فيما تعامل المسلمين فيما بينهم، أم في تعاملهم مع غيرهم.

وقد جاء في كتب السيرة أن قبائل من قريش تداعت - في جاهليتها - إلى حِلف، فاجتمعوا له في دار عبد الله بن جدعان التيمي، لشرفه وسنه، فكان حلفهم عنده



بنو هاشم، وبنو المطلب، وأسد بن عبد العزى، وزهرة بن كلاب، وتَيم بن مرَّة. فتعاقدوا وتعاهدوا على أن لا يجدوا بمكة مظلومًا من أهلها وغيرهم ممن دخلها من سائر الناس إلا قاموا معه، وكانوا على من ظلمه حتى تُردَّ عليه مظلمته، فسمت قريش ذلك الحلف حلف الفضول، وقد كان رسول الله -ﷺ- ممن حضر ذلك الحلف وهو شاب -، فذكر ذلك بعد بعثته الشريفة، فقال: شهدت حلف المطَيَّبِينَ مع عُمُومتي وأنا غلام، فما أحبُّ أنَّ لي حُمْرَ النعم واني أنكثه.

الأنواع التي تدخل في هذا المجال

إن الصور التي تدخل في هذا المجال كثيرة جدا، تزداد وتتسع مع تطور الحياة البشرية، وتداخل العلاقات بين البشر، وتؤكد مصالحهم المشتركة، فمنها على سبيل المثال لا الحصر:

- محاربة الفقر والجهل والمرض.
- التعاون في مواجهة الكوارث والأزمات كالزلازل والفيضانات والأوبئة العامة.
- التعاون لتأمين الأمن الغذائي للبشر، ومواجهة المجاعات ومشكلة شح المياه الصالحة للشرب.
- التعاون في مكافحة التطرف والعنف والإرهاب - كما تقدم.
- التعاون في مكافحة المخدرات والجريمة المنظمة وجميع أنواع الفساد في الأرض.
- المساهمة في حل الخلافات السياسية والصراعات الدينية والمذهبية بالطرائق السلمية، من خلال التدخل المباشر في ميادين الحوار والمفاوضات والوساطات، كما يحصل في وقائع اختطاف الرهائن أو الطائرات من قبل المنظمات الإرهابية، فلا يستهان بجهود القيادات الدينية في تقريب وجهات النظر، وتخفيف حالة التعصب والانفعال، ودفع الأطراف إلى التفاوض والحل السلمي وحقن الدماء.
- التعاون في برامج حماية البيئة، ولا سيما أن الشريعة الإسلامية قد جاءت بأحكام مباشرة في هذا المجال، مثل النهي عن الإسراف والتبذير، قال -تعالى-: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ (الأعراف: ٣١)، وقال -تعالى-: ﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا مِن رِّزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ (البقرة: ٦٠).
- الحفاظ على رابطة الأسرة وقيمها وأخلاقها التي تقوم على ركنيها: الذكر والأنثى.
- مواجهة الإلحاد وشبهاته، الذي يسعى في هدم الأخلاق والقيم.
- معالجة الأمراض النفسية الناتجة عن الخواء الروحي والإلحاد والعبثية.

خواطر
الكلمة الطيبة



حقيقة المنهج السلفي

أحمد قبلان العازمي

عن أم المؤمنين عائشة -رضي الله عنها-: «كان النبي -ﷺ- إذا استفتح صلاته بالليل يقول: «اللّهمَّ ربَّ جبريلَ وميكائيلَ وإسرافيلَ فاطرَ السَّموات والأرض عالمَ الغيب والشَّهادة، أنتَ تحكُمُ بينَ عبادكَ فيما كانوا فيه يَختلفونَ، اهدِني لما اختُلفَ فيه منَ الحقِّ بإذنكَ؛ إنَّكَ تهدي من تَشاءُ إلَى صراطٍ مستقيم» فدائما الإنسان يسأل الله الهداية، ولا سيما في هذا العصر الذي اختلط فيه الحق والباطل، ونالت فيه السلفية التي هي أصل الإسلام بنقائه وصفائه كثير من التشويه. لذلك كان لابد من الوقوف على معنى السلفية وحقيقة المنهج السلفي الذي كان عليه ﷺ وأصحابه.

فالسلفية هي الإسلام النقي، هي مصدر التلقي والعمل، قال الله -تعالى-: {فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنتُم بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوا وَّإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ}، والله -عزوجل- يقول: {وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ}.

اتباع النبي -ﷺ

السلفية إذًا تعني اتباع النبي -ﷺ- والصحابة، قال -ﷺ-: «افترقتِ اليهودُ على إحدَى وسبعينَ فرقةً، وافترقت النصارَى على اثنتَينِ وسبعينَ فرقةً، وستفترقُ هذه الأمةُ على ثلاثٍ وسبعينَ فرقةً كلُّها في النارِ إلا واحدةً، قيل: من هي يا رسولَ الله؟ فقال -ﷺ-: مَن كان على مثلِ ما أنا عليه وأصحابي»، إذًا الدعوة السلفية هي ما كان عليه النبي -ﷺ- والصحابة الكرام، ومن تبعهم بإحسان.

منهج يُجَمِّع لا يُفرِّق

إن منهج الدعوة السلفية هو منهج يُجَمِّع لا يُفرِّق، وإن كان سيُفرّق فهو يُفرّق بين الحق والباطل، كما هو حال الإسلام لما بُعث النبي -ﷺ-، قالت عنه قريش: إنه فرَّق بين الابن وأبيه، والابن وأمه، والزوج وزوجه، هكذا الاسلام يُفرّق بين الحق والباطل، الدعوة السلفية كذلك تُفرّق بين الحق والباطل، هذا هو المنهج السلفي نقي يُنقّي الإسلام من الدخائل عليه والشوائب التي دخلته وشوهته.

البدع تشوه نقاء الإسلام

البدع هي التي تشوه الإسلام ونقاءه، وهي التي تحرف المسلمين وتُفرّقهم، أما المنهج السلفي هو الذي يُجمّعهم وهو الذي يُؤلف بين قلوبهم، وفي واقعنا المعاصر كان المسلمون إلى عهد قريب بل يُقال: إلى أنه امتد هذا المُنكر قرونا، وهو أن المذاهب في بيت الله الحرام كل مذهب كان يصلي منفردًا، يقولون كان الأحناف يصلون عند الميزاب، تقام لهم الصلاة لحالهم، وأول شيء يبدأ الشافعية ومكانهم خلف المقام يصلون، فإذا انتهوا صلى الأحناف، ثم إذا انتهوا يصلي بعدهم المالكية في مكان الركن اليماني، ثم بعد المالكية الحنابلة يصلون بين الركن اليماني والحجر الأسود، هكذا كان المسلمون عقودا يصلون! يجتمعون فقط في صلاة المغرب ليسوا مع بعض على إمام واحد، لا، ولكن متفرقون لاينتظر أحدهمً الآخر لينتهي من الصلاة، وإنما يصلون المغرب في وقت واحد فيحصل التشويش والغبش والسهو وهكذا، بل وصل الأمر أن بعضهم كان لا يُزوّج منتسبي المذاهب الأخرى بسبب الخلاف والفرقة، حتى يسَّر الله -عزوجل- بالإمام محمد بن عبدالوهاب -رحمه الله- الذي غير هذا الأمر، وأصبحوا يجتمعون على إمام واحد، ثم رجعوا مرة أخرى لهذا التفرق بعد سقوط الدولة السعودية الأولى، ثم بفضل

• البدع هي التي تشوه الإسلام ونقاءه، وهي التي تفرق المسلمين، أما المنهج السلفي هو الذي يُجمّعهم وهو الذي يُؤلف بين قلوبهم



• اتباع الصراط المستقيم واتباع ما كان عليه النبي ﷺ والصحابة رضوان الله عليهم هو المخرج مما نراه الآن من اختلافات وفتن

الله -عزوجل- ثم بفضل الملك عبدالعزيز -رحمه الله- أعاد هذا التجمع وجعل الناس يصلون على إمام واحد.

السلفية تجمع الناس على الحق

الدعوة السلفية تجمع المسلمين ولكن على الحق وليس على الباطل، هكذا أيها الأحبَّه يجب أن ننتبه، الدعوة السلفية ليست نابتة خارجة عن منظومة علماء الإسلام بل الأئمة الأربعة من علماء الدعوة السلفية لذلك أهل البدع لا يذكرون بدعهم على أن الأئمة الأربعة من علمائهم، بل يجعلونهم علماء فقه وهكذا لكن لا يتبعونهم في العقيدة.

كيف فهم الصحابة الإسلام؟

أصحاب المنهج السلفي فهموه كما فهمه الصحابة -رضوان الله عليهم-؛ لذلك الدعوة السلفية تركز على أمور من أهمها التوحيد الذي هو لُب الإسلام الذي قاتل عليه النبي -ﷺ- الكفار، «شهادة ألا إله إلا الله»، فالشرك لا يحاربه ولا يحذر منه إلا الدعوة السلفية في العالم الإسلامي كله، هم الذين يحذرون الناس من الشرك.

إثبات صفات الله -عزوجل

كذلك ينبهون الناس ويدعونهم إلى قراءة القرآن وإثبات صفات الله -عزوجل- كما جاءت، الصحابة كانوا يقرؤون القرآن، ويقول لهم الله -عزوجل-: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ﴾، يقرؤون قول الله -عزوجل-: ﴿الرَّحْمَٰنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ﴾، ويقرؤون قول الله -عزوجل-: ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا﴾، ويقرؤون قول الله -عزوجل-: ﴿يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾، ويقرؤون قول الله -عزوجل-: ﴿وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ﴾، ويقرؤون آيات الصفات، وهكذا يفهمون معانيها بما يفهمه العرب ويمرونها كما جاءت بلا تكييف ولا تحريف ولا تعطيل ولا تمثيل.

المخرج مما نراه من الاختلافات والفتن

والنبي -ﷺ- كما يقول ابن مسعود -رضي الله عنه- يقول: « خط لنا رسول الله -ﷺ- خطا مستقيمًا، وخط على جنبي هذا الخط خطوطا معوجة، ثم تلا قول الله -عزوجل-:﴿ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾، لذا فاتباع الصراط المستقيم، واتباع ما كان عليه النبي -ﷺ- والصحابة -رضوان الله عليهم- هذا هو المخرج مما نراه الآن من اختلافات وفتن.

وقفات مع اسم الله العـزيز

العزيز لغة: يدور حول ثلاثة معانٍ: القوة والشدة والغلبة، منه قول الله -تعالى-: ﴿وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ﴾ (ص/٢٣) يعني غلبني فيه، وقوله: ﴿فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ﴾ (يس/١٤) أي فقوينا وشددنا بثالث، (وعز الشيء) إذا قل أو ندر فهو شيء عزيز أي أصبح نادرًا، لذلك هذه صفة اختص الله بها نفسه فلا يشاركه فيها أحد؛ لذلك قال: ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾ (المنافقون/٨) استأثر بالعزة نفسه هو -سبحانه وتعالى- فله الغلبة وله القوة وله البأس -سبحانه وتعالى-، وإذا علم العبد أن الله هو العزيز الذي لا يُغلب ولا يقهر، يتولد في نفسه ثقة كبيرة بالله -سبحانه وتعالى-؛ فهو عبد العزيز الذي لا يغلب ولا يقهر، ومن معاني اسم الله العزيز واتصافه بالعزة أنه لا يخذل أحدًا ارتمى بجنابه والعكس صحيح، إذا ارتميت أنت على أبواب خلقه ذُللت ولابد لأنه لا يصح أن تتعزز بغيره؛ ولذلك قالوا أبى الله إلا أن يذل من عصاه، فإذا خالفت أمره وحِدْتَ عن طريقه ذللت وما كانت لك العزة، وإذا أردنا أن نبحث عن أسباب ذل المسلمين اليوم فعلينا البحث حول هذا المعنى، فلقد فقد المسلمون أهم ما ينبغي أن يتقووا به، ألا وهو: الثقة بالله -سبحانه وتعالى- والتعزز به.

حُسن الظن خلق عظيم



د. عطية العلي

من الأمور التي يدعو إليها ديننا الحنيف، حُسن الظن بالناس والابتعاد كل البعد عن سوء الظن بهم؛ لأن السرائر لا يعلمها إلا الله -تعالى- وحده، قال -تعالى-: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ﴾ (الحجرات:١٢).

وحُسن الظن من أسباب راحة البال وطمأنينة النفس، ودليل على سلامة القلب وزكاء الروح، ويدعو إلى حب الناس وتدعيم روابط الأخوة والألفة بين أفراد المجتمع المسلم، وقد حثُّ النبي -ﷺ- على حُسن الظن في قوله: «إيّاكم والظّنّ، فإنّ الظّنّ أكْذبُ الحديثِ ولا تحسّسوا، ولا تجسّسوا، ولا تَنافسوا، ولا تحاسَدوا، ولا تباغَضوا، ولا تدابَروا، وَكونوا عبادَ اللَّه إخوانًا» (رواه البخاري ومسلم)، وحُسن الظن يُرجّح جانب الخير على جانب الشّر، ويُعد من الأخلاق الحميدة والفطرة الإنسانية السليمة، ونقيضه هو سوء الظن، فالظّن: شك ويقين، وجمع الظّن: ظُنُون، وقال الجرجاني: «الظّن هو الاعتقاد الرّاجح مع احتمال النّقيض، ويستعمل في اليقين والشّك، وقيل: الظّن أحد طرفي الشّك بصفة الرُّجحان».

حُسن الظن في سيرة النبي -ﷺ

عن ابن عمر -رضي الله عنهما- قال: رأيت رسول الله -ﷺ- يطوف بالكعبة وهو يقول: «ما أطيبك وأطيب ريحك، ما أعظمك وأعظم حُرْمَتك، والذي نفس محمّد بيده، لحُرْمَة المؤمن أعظم عند الله حُرمَة منك، ماله ودمه، وأن نظنّ به إلّا خيرًا»، وقد حرص رسول الله -ﷺ- على سد كافة الذرائع التي يمكن أن تؤدي إلى سوء الظن في قلوب أصحابه، ومن ذلك ما روته السيدة صفية -رضي الله عنها- قالت: كان رسول اللَّه -ﷺ- مُعتكفًا فأتيتُه أزورُه ليلًا فحدَّثْتُه، ثُمَّ قمتُ فانقلبتُ، فقامَ معي ليقلبَني، وَكانَ مَسكنُها في دارِ أُسامةَ بن زيد، فمرَّ رجلانِ منَ الأنصارِ فلمَّا رَأيا النَّبيَّ -ﷺ- أسرَعا فقالَ النَّبيُّ -ﷺ-: «علَى رِسلِكما إنَّها صفيَّةُ بنتُ حييٍّ، قالا: سبحانَ اللَّهِ يا رسولَ اللَّهِ! قالَ: إنَّ الشَّيطانَ يجري منَ الإنسانِ مجرَى الدَّمِ فخشيتُ أن يَقذفَ في قلوبِكما شيئًا أو قالَ شرًّا».

• حسن الظن من أسباب راحة البال وطمأنينة النفس ودليل على سلامة القلب وزكاء الروح وحب الناس وتدعيم روابط الأخوة والألفة بين أفراد المجتمع المسلم

حسن الظن عند الصحابة

وقد كان الصّحابة -رضوان الله عليهم- مثالًا يُحتذى بهم في حُسْن الظّن بالمؤمنين، فهذا أبو أيوب خالد بن زيد -رضي الله عنه-، قالت له امرأته أم أيوب: «يا أبا أيوب ألا تسمع ما يقول النّاس في عائشة؟ قال: بلى، وذلك الكذب، أكنت أنت يا أمّ أيوب فاعلة ذلك؟ قالت: لا والله ما كنت لأفعله». (رواه الطبري في تفسيره)

وهذا أبو دجانة -رضي الله عنه-: دخلوا عليه في مرضه ووجهه يتهلل! فقالوا له: ما لوجهك يتهلل؟ فقال: «ما من عمل شيء أوثق عندي من اثنتين، كنت لا أتكلّم فيما لا يعنيني، وكان قلبي للمسلمين سليمًا».

من أقوال السلف والصحابة في حسن الظن

قال عمر بن الخطاب -رضي الله عنه-: «لا يحلّ لامرئ مسلم يسمع من أخيه كلمة يظنّ بها سوءًا، وهو يجد لها في شيء من

الخير مخرجاً. وقال أيضاً: لا ينتفع بنفسه من لا ينتفع بظنه»، وقال علي بن أبي طالب -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-: «من علم من أخيه مروءة جميلة فلا يسمعنّ فيه مقالات الرِّجال، ومن حَسُنت علانيته فنحن لسريرته أرجى»، وعن سعيد بن المسيب قال: «كتب إليّ بعض إخواني من أصحاب رسول الله -ﷺ-: أن ضع أمر أخيك على أحسنه، ما لم يأتك ما يغلبك، ولا تظنّن بكلمة خرجت من امرئ مسلم شرًا، وأنت تجد لها في الخير محملًا»، وقال قتادة: «إنّ الظّن اثنان: ظنٌّ يُنْجِي، وظنٌّ يُرْدِي»، وروى معمر عن إسماعيل بن أمية قال: «ثلاث لا يعجزن ابن آدم، الطِّيرة، وسوء الظن والحسد. قال: فينجيك من سوء الظّن ألا تتكلم به، وينجيك من الحسد ألا تبغي أخاك سوءًا، وينجيك من الطِّيرة ألا تعمل بها».

والشافعي -رحمه الله- يقول:

لِسَانَكَ لا تَذْكُرْ بِهِ عَوْرَةَ امرئ
فَكُلُّكَ عَوْرَاتٌ وَلِلنَّاسِ أَلْسُنُ
وَعَينكَ إنْ أَبْدَتْ إلَيكَ مَعَايِباً
فَصُنْهَا وَقُلْ يَا عَيْنُ لِلنَّاسِ أَعْيُنُ

من أشكال حسن الظن

١- حُسْنُ الظّن بالله

عن جابر -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قال: سمعت رسول الله -ﷺ- قبل موته بثلاثة أيام يقول: «لا يموتنّ أحدكم إلا وهو يحُسِن الظّن بالله عزّ وجلّ»، قال ابن القيّم: «كلما كان العبد حَسن الظّن بالله، حَسن الرّجاء له، صادق التوكّل عليه، فإنّ الله لا يخيّب أمله فيه البتّة؛ فإنّه -سبحانه- لا يخيّب أمل آمل، ولا يضيّع عمل عامل. وعبّر عن الثقة وحُسْن الظّن بالسّعة؛ فإنّه لا أشرح للصّدر، ولا أوسع له بعد الإيمان من ثقته بالله، ورجائه له، وحُسْن ظنّه به».

٢- حُسْنُ الظّن بأخيك المسلم

على المسلم أن يُحِسن الظّن بإخوانه المسلمين عموما، وبأصدقائه المقرّبين خصوصا، وهذا ما أرشدنا إليه رسول الله -ﷺ-، وبّين أنه واجب على المسلم تجاه أخيه المسلم، فيجب على المسلم أن يلتمس لإخوانه الأعذار ما استطاع، ويحمل عليها ما يبلغه عنهم من قول أو فعل، فإذا لم يجد محملًا، فليقل: لعل لهم عذرًا لم أعرفه، قال أحدهم في هذا السياق: «إذا خانني التعبير اسألني عن التفسير».

• إحسان الظّن بين أفراد الأسرة المسلمة ولا سيما بين الزّوجين من أهم الدّعائم التي يُبْنى عليها البيت المستقر والمطمئن

٣- حُسْنُ الظّن بين أفراد الأسرة

إنّ إحسان الظّن بين أفراد الأسرة المسلمة ولا سيما بين الزّوجين، من أهم الدّعائم التي يُبْنى عليها البيت المستقر والمطمئن، وفي المقابل فإن من آفات النفس الخطيرة التي هدمت كثيراً من البيوت، وشتت شمل كثير من الأسر، وفرَّقت بين الأزواج، ونقضَت عُرى المودة والمحبة فيما بينهم، الشك وسوء الظن؛ وعليه، ينبغي أن يكون بين الزّوجين حسن ظنٍّ متبادل، وألّا يتركا للشّيطان مجالاً للتّلاعب بهما؛ لأنّه متى ما انفتح باب إساءة الظّن بينهما صعب إغلاقه، وجرّ ذلك إلى ويلات قد تهدّد استقرار البيت بأكمله، قال -تعالى-: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيراً مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ﴾ (الحجرات: ١٢)

ينبغي للمسلم ألا يلتفت كثيرًا إلى الناس، يراقب هذا، ويتابع ذاك، بل الواجب عليه أن يُقبل على نفسه فيصلح شأنها، ويُقوِّم خطأها، ويرتقي بها إلى مراتب الآداب والأخلاق العالية.

الأمور المعينة على حسن الظن بالناس

١- إنزال النفس منزلة الخير، قال ابن القيم -رحمه الله- -: «وما رأيت أحدًا قطّ أجمع لهذه الخصال من شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله-، وكان بعض أصحابه الأكابر يقول: «وددت أني لأصحابي مثله لأعدائه وخصومه! وما رأيته يدعو على أحد منهم قطُّ، وكان يدعو لهم».

٢- إجراء الأحكام على الظاهر، ويوكل أمر الضّمائر والسرائر إلى الله -عزوجل-، ويتجنّب الحكم على النّيّات، فإنّ الله لم يكلّفنا أنّ نفتّش في ضمائر النّاس.

٣- استحضار آفات سوء الظن وعدم تزكية النفس، قال سفيان بن حسين: «ذكرت رجلًا بسوء عند إياس بن معاوية، فنظر في وجهي، وقال: أغزوتَ الرومَ؟ قلت: لا، قال: فالسِّند والهند والترك؟ قلت: لا، قال: أفَتسلَم منك الروم والسِّند والهند والترك، ولم يسلَمْ منك أخوك المسلم؟! قال: فلَم أعُد بعدها».

٤- محاولة علاج أمراض القلب من الحسد والغلّ وغيرها، فمتى ما زاد إيمان المرء وصفي قلبه من هذه الأمراض والأوبئة، حَسُن ظنّه بإخوانه.

٥- التماس العذر للناس، وخصوصاً الأهل والأقارب والأصدقاء، قال ابن سيرين -رحمه الله-: «إذا بلغك عن أخيك شيء فالتمس له عذراً، فإن لم تجد فقل: لعل له عذراً لا أعرفه».

٦- الابتعاد عمن لا يتورّعون عن إلقاء التُهم على عباد الله جزافًا بلا تثبُّت، وهؤلاء هم أسوأ النّاس، فقد قيل لبعض العلماء: من أسوأ النّاس حالًا؟ قال: «من لا يثق بأحد لسوء ظنه، ولا يثق به أحد لسوء فعله».

ذياب أبو ساره



استراتيجيات النجاح في العمل المؤسسي والخيري

المتدبر في أحكام الشريعة يجد أن من أهم سمات المنهج القرآني، الجمع بين الثبات والمرونة في الإدارة بما يحقق المصالح العامة ويحقق التنمية والتطوير

يعدّ النجاح في العمل المؤسسي هدفا تسعى إليه الكيانات المؤسسية والمنظمات الخيرية والدعوية وغيرها، فهو يتطلب مزيجًا من المهارة والكفاءة والرؤى الاستراتيجية، ويأتي قبل ذلك كله بلا شك تحري الدقة والإخلاص والتوكل على الله واستحضار نية الخير والإصلاح وعمارة الأرض، وذلك مصداقا لقول الله -تعالى-: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾، وقوله سبحانه: ﴿فإذا عزمت فتوكل على الله﴾ وقول رسوله -ﷺ-: «إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه».

أولاً: منظومة التخطيط الاستراتيجي

المؤسسات عموما تعدّ جزءًا أساسيًا من الاقتصاد والمجتمع، ومن أجل تحقيق النجاح المؤسسي، يجب على الشركات تطوير استراتيجياتها؛ بحيث تشمل جوانب متعددة وتركز على المحاور الأساسية التالية:

١. التخطيط الاستراتيجي

يقصد بالتخطيط الاستراتيجي الخطوات الأساسية لتحقيق النجاح، ويشمل ذلك بلا شك تحديد الأهداف والرؤية المستقبلية للمؤسسة، وهنا ينبغي أن تكون الأهداف واقعية وقابلة للقياس وأن تتماشى مع رؤية المؤسسة.

٢. تنظيم الموارد البشرية

حيث تعدّ الموارد البشرية أحد أهم عناصر النجاح المؤسسي، فيتعين على المؤسسات استقطاب وتطوير الأفراد الموهوبين وتوفير بيئة عمل تحفز على الابتكار والإنتاجية، وتشمل استراتيجيات تنظيم الموارد البشرية التدريب والتطوير؛ بحيث يكون الاستثمار في مهارات الموظفين لزيادة الكفاءة، إلى جانب تعزيز نظام التحفيز والمكافآت لمكافأة المحسن وتحذير المسيء.

٣. التواصل الفعال

يمثل التواصل الفعال عنصرًا حاسمًا في النجاح المؤسسي، ويمكن أن تحسن استراتيجيات التواصل الداخلي والخارجي من تفاعل الموظفين والعملاء والشركاء، وتشمل عناصر التواصل الفعال تحقيق الشفافية من خلال توفير معلومات دقيقة حول قرارات المؤسسة وأدائها، وقياس التغذية الراجعة من خلال إنشاء قنوات للتغذية الراجعة من الموظفين والعملاء لتحسين العمليات.

٤. الابتكار والتكيف

يجب على المؤسسات أن تكون قادرة على الابتكار والتكيف مع التغيرات السريعة في بيئة العمل، ويتطلب ذلك بلا شك تشجيع الإبداع، وخلق بيئة تسهل تبادل الأفكار الجديدة، مع القدرة على التكيف مع التغيرات، والعمل على تعديل الاستراتيجيات والعمليات لمواجهة الأزمات والتحديات والمخاطر المتوقعة.

٥. إدارة الجودة

تحسين جودة المنتجات والخدمات يعدّ أمرًا حيويًا للنجاح المؤسسي، ويمكن أن تؤدي استراتيجيات إدارة الجودة إلى تعزيز رضا العملاء وزيادة الولاء المؤسسي بما تتضمنه من تطبيق معايير الجودة، والمراجعة المستمرة والتقييم الدوري للعمليات والمنتجات لضمان الجودة، وتحسين الأداء.

٦. فهم السوق والعملاء

معرفة احتياجات السوق والعملاء تعد من العوامل الأساسية لنجاح المؤسسة، ويجب



في هذا الإطار إجراء البحوث التسويقية لجمع البيانات حول تفضيلات العملاء والسوق، والحرص على تقديم خدمات مخصصة تلبي احتياجات العملاء بشكل محدد.

ثانيًا: تلازم المعارف والمهارات

لا شك أن العوامل المؤثرة على النجاح في العمل المؤسسي تتنوع بين المهارات الفنية التي تشمل المعرفة بالمجال، والقدرة على حل المشكلات، والمهارات التقنية اللازمة لتولي الوظائف المختلفة، إلى جانب تطوير المهارات الشخصية التي تشمل التواصل الفعال، والعمل الجماعي، ومهارات القدرة على التأثير والإقناع، وطرائق التفكير النقدي، ويضاف إليها الذكاء العاطفي والاجتماعي بما يتضمنه من مفاهيم القدرة على فهم المشاعر، وإدارة العلاقات العامة والشخصية، وحل النزاعات، وإدارة المخاطر وتحديد الأولويات وإدارة الموارد وصيانة الإنجازات، وتعزيز مواطن القوة، ومعالجة مواطن الخلل والضعف، والحرص على تحقيق التنافسية والقيمة المضافة في السوق المستهدف.

ثالثًا: دور القيادة في تحقيق النجاح

تلعب القيادة دورًا محوريًا في تحقيق النجاح المؤسسي والخيري على حد سواء، فالقائد الفعال هو الذي يستطيع توجيه المؤسسة نحو تحقيق أهدافها، وتحفيز فريق العمل، وبناء علاقات قوية مع الشركاء والمستفيدين، في جو من الإيجابية والحرية المسؤولة، وتبرز أهمية القيادة في المؤسسات من خلال ما يلي:

- تحديد الرؤية والرسالة: القادة هم المسؤولون عن وضع الرؤية الواضحة للمؤسسة وتحديد رسالتها، هذه الرؤية هي التي توجه جهود جميع أفراد الفريق وتساعدهم على فهم أهمية عملهم.

• النجاح في بيئة العمل المؤسسي يتطلب جهدًا مستمرا وتطويرًا ذاتيا ينسجم مع الأهداف والغايات المنشودة

• تتطلب استراتيجيات النجاح في العمل المؤسسي تكامل الجهود في مختلف المجالات من التخطيط والتنظيم إلى الابتكار وإدارة الجودة

- بناء فريق العمل: القادة الناجحون يجيدون بناء فرق عمل متماسكة ومتنوعة، فهم يعملون على خلق بيئة عمل إيجابية تشجع على التعاون والابتكار.
- اتخاذ القرارات: يقع على عاتق القادة اتخاذ القرارات الصعبة والمهمة، التي تؤثر على مستقبل المؤسسة.
- إدارة التغيير: القادة هم المحرك الرئيسي للتغيير في المؤسسة، عليهم أن يكونوا قادرين على إدارة التغيير بفعالية وتقليل المقاومة.
- تحفيز الموظفين: يجب على القادة أن يكونوا قادرين على تحفيز موظفيهم لتحقيق أقصى إمكاناتهم.

القيادة في المؤسسات الخيرية

تكتسب القيادة في المؤسسات الخيرية أهمية خاصة، وذلك نظرا لكون القائد في هذه المؤسسات يجب أن يكون لديه:

- رؤية إنسانية: فهم عميق للاحتياجات الإنسانية والرغبة في تقديم المساعدة.
- مهارات إدارة الموارد: القدرة على إدارة الموارد المحدودة بكفاءة وفعالية.
- مهارات بناء الشراكات: بناء علاقات قوية مع المانحين والشركاء الآخرين.
- قدرة على التأثير: القدرة على التأثير على صناع القرار واتخاذ إجراءات إيجابية.

صفات القائد الناجح

- الرؤية: القدرة على تصور المستقبل وتحديد الأهداف الطموحة.
- الإلهام: القدرة على العمل بروح الفريق وعلى تحفيز الآخرين والعمل كقدوة.
- التواصل الفعال: القدرة على التواصل بوضوح وشفافية مع جميع الأطراف.
- المرونة: القدرة على التكيف مع التغيرات والتحديات.
- الثقة بالنفس: الإيمان بقدراته وقدرة فريقه على تحقيق النجاح.
- الذكاء العاطفي: القدرة على فهم مشاعر الآخرين وإدارتها.

التحديات التي تواجه القادة

- ضغوط العمل: يتعرض القادة لضغوط كبيرة لتحقيق الأهداف المحددة.
- تغيير البيئة: يتعين على القادة التكيف مع التغيرات المستمرة في البيئة الاقتصادية والاجتماعية.
- نقص الموارد: قد تواجه المؤسسات نقصًا في الموارد المالية والبشرية.
- التنوع الثقافي: في المؤسسات الكبيرة، قد يكون هناك تنوع كبير في الثقافات والقيم.





النَّوازِل الفِقهيَّة المتعلِّقة بالقُرآنِ الكَريمِ

بين أيدينا مصنف مميز بعنوان (النَّوازل الفقهيَّة المتعلِّقة بالقُرآن الكَريم)، أصله أطروحة علمية تقدم بها مؤلفها الباحث: خليل بن عبد الرحمن المبارَك لنيل درجة الدكتوراة في الفقه من كلية التربية بجامعة الملك سعود، قسم الدراسات الإسلامية، وحصل بها الباحث على درجة الدكتوراة بتقدير ممتاز مع مرتبة الشرف الأولى، وقد قامت الجمعية الفقهية السعودية بطباعتها ضمن سلسلة الدراسات الفقهية، وقدم لها كلا من فضيلة الشيخ أ. د. سعد بن تركي الخثلان وفضيلة الشيخ أ.د مُساعِد بن سليمان الطَّيَّار.

التَّعريفُ بمَوضوع الكتاب وأهميته

لم يَزَلْ عُلماءُ الشَّريعَةِ وفُقهاءُ الإسلامِ في كلِّ عصرٍ يُولُون النَّوازلَ في أعصارِهم عِنايةً بالغةً، بَحْثًا وتَخريجًا، ولم يكُنْ عصرُنا الحاضرُ بمَنأًى عمَّا تقدَّمه من العُصور، غيْرَ أنَّه تَميَّزَ بكَثرةِ النَّوازلِ الفِقهيَّةِ في مُختلَفِ الأبوابِ؛ وذلك بسَبب التَّطوُّرِ التِّقنيِّ والصِّناعيِّ الهائلِ الذي شَهِده هذا العصْرُ، ومن ذلك ما يَتعلَّقُ بالقُرآنِ الكريم، سَواءٌ في كِتابتِه، أو تِلاوتِه، أو تَسجيلِه، أو الاستِماعِ إليه، أو فَهْمِه، أو ما يُسمَّى بالمُصحَفِ الإلكترونيِّ، أو غيْرِ ذلك من النَّوازلِ الكثيرةِ، لذلك جاءت هذه الرسالة لدِراسةِ هذه النَّوازلِ؛ وبَيانِ أحكامِها من جِهةٍ، وبَيانِ عَظَمةِ الشَّريعةِ وصَلاحيَّتِها لكلِّ زَمانٍ ومَكانٍ من جِهةٍ أُخرى.

ولقدْ درَس الباحثُ -في طيَّاتِ هذا البحثِ- مائةً واثنَتَي عشْرةَ مَسألةً من نَوازلِ القرآنِ الكريمِ، واشتمل على خمسة فصول رئيسية.

الفصل الأول: نوازل المصحف

جاء الفصلَ الأوَّلَ بعنوان (نَوازلِ المُصحَفِ)، وكان مُشتمِلًا على مَبْحثَيْنِ:

المَبْحثُ الأوَّلُ: (نَوازلُ المُصحَفِ الوَرقيِّ)

وفي هذا المبحث تحدَّثَ عن النَّوازلِ المتعلِّقةِ برسْمِ المصحَفِ؛ فتَحدَّثَ عن تَغييرِ رسْمِ المصحَفِ العُثمانيِّ إلى الرَّسمِ الإملائيِّ، وكِتابتِه بطَريقةِ (برايل) للمَكفوفين، وكتابتِه بغيْرِ الحروفِ العربيَّةِ، واستعمالِ عَلاماتِ التَّرقيمِ في كِتابتِه، وعن استخدامُ الألوانِ في المصاحفِ، فخلص في هذه المسألة أنه لا ينبغي تلوين الأسماء الحسنى أو بعضها في المصحف بلون مغاير للون الكلمات كالأحمر، وتَكلَّمَ في عِدَّةِ مَسائلَ تَتعلَّقُ بذلك، منها: تلوينُ المصاحفِ للتَّجويدِ، وتلوينُ المصاحفِ للقراءاتِ، ثمَّ تكلَّمَ عن حكمِ كتابةِ دُعاءِ ختْمِ القرآنِ في آخِرِ المصحَفِ، والسَّفرِ به إلى بلادِ الكفَّارِ في هذا العصْرِ، وتَمزيقِ المصاحفِ التَّالفةِ بآلاتِ تَقطيعِ الوَرَقِ، وذهب المؤلف لرجحان: جواز إتلاف أوراق المصحف بآلات تقطيع الورق الحديثة، بشرط ألا يبقى شيء من الكلمات والحروف، وإعادةِ تَصنيعِ أوراقه التَّالفة للاستفادةِ منها في شَيءٍ آخَرَ، ووضْعِ المصحَفِ في السَّيَّارةِ ونحْوِها للتَّبرُّكِ به، وعمَلِ الكافرِ في طِباعتِه، وطِباعتِه في حجْمٍ مُصغَّرٍ، وأخيرًا: توزيعُ المصاحفِ في غُرَفِ الفنادقِ.

المَبْحثُ الثَّاني: (نَوازلُ المصحفِ الإلكترونيِّ)

واشتمَلَ هذا المَبْحَثُ على ثَمانيةِ مَطالِبَ، تكلَّمَ فيها على التَّرتيبِ عن الآتي: مَفهومِ المصحفِ الإلكترونيِّ وأنواعِه وتَكييفِه، والنَّوازلِ المتعلِّقةِ بصِناعةِ المصحفِ الإلكترونيِّ، والطَّهارةِ للَمسِه وتَعظيمِه، وأحكامِ القراءةِ في المصحفِ الإلكترونيِّ، وأحكامِ المصحفِ الإلكترونيِّ في العقودِ، ونسْخِ بَرامجِ القرآنِ الكريمِ المحْميَّةِ، ورفْعِ المصحفِ الإلكترونيِّ على المَواقعِ المشْبوهةِ، والمصاحفِ الإلكترونيَّةِ المحرَّفةِ وكَيفيَّةِ التَّعامُلِ معها.

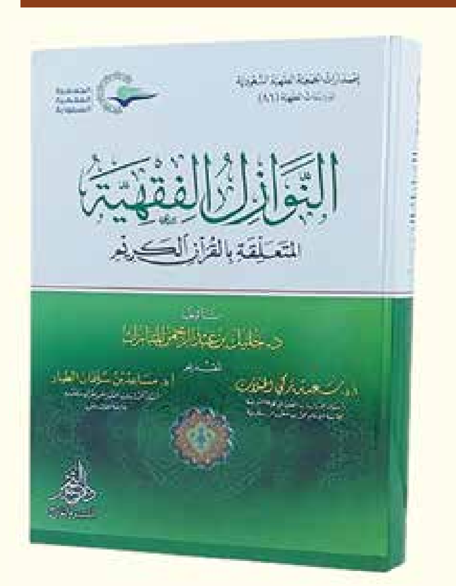
● جاءت هذه الرسالة لدراسة النَّوازل الحادثة فيما يَتعلَّقُ بالقُرآن الكريم سَواءٌ في كتابتِه أم تلاوته أم تَسجيلِه أم الاستماع إليه أم فَهْمِه أم ما يُسمَّى بالمُصْحفِ الإلكترونيِّ أم غيرِ ذلك منَ النَّوازل

الفصل الثاني: نَوازل كتابة نَصِّ القرآن

جاء الفصلُ الثَّاني بعنوان: (نَوازل كتابة نَصِّ القرآن)، وفيه ثَلاثةُ مَباحث: المَبْحَثُ الأوَّلُ: (كتابةِ الآياتِ على هيئَةِ زَخارفَ وتَعليقها والاتِّجارِ بها)، والمَبْحَثُ الثَّانيَ: وضْعِ آيةٍ قُرآنيَّةٍ في خلفيَّةِ الأجهزةِ أو مَواقعِ الإنترنتِ، وذلك بالتَّوقيعِ في مُنتدياتِ الإنترنتِ ونحْوِها، وتكلَّم في المَبْحَثِ الثَّالثِ: عن (نَوازلَ مُتعلِّقةٍ بالتَّأدُّبِ في كتابةِ القرآنِ)، ومن أهمِّ المَسائلِ التي نُوقشت في هذا المَبْحَث: الاقتباسُ من القرآنِ الكريمِ، أو مُحاكاتُه في الشِّعرِ أو النَّثرِ على وَجْهِ السُّخريةِ، واستعمالُ الآياتِ القرآنيَّةِ في الدِّعايةِ والإعلانِ، ونَقْشُ القرآنِ على الحُليِّ، وتَسميةُ الأفلامِ السِّينمائيَّةِ بآياتٍ قُرآنيَّةٍ.

الفصل الثالث: نَوازل قراءة القرآن والاستماع إليه وتَسجيله

ثمَّ تَطرَّقَ في الفصلِ الثَّالثِ إلى (نَوازلِ قِراءةِ القرآنِ والاستماعِ إليه وتَسجيله)، وفيه ثَلاثةُ مَباحث: المَبْحَثُ الأوَّلُ: (نَوازلُ قِراءةِ القرآنِ). والمَبْحَثُ الثَّاني: (نَوازلُ الاستماعِ إلى القرآنِ)، والمَبْحَثُ الثَّالثُ: (نَوازلُ تَسجيلِ القرآنِ)، وتحتَ كلِّ مَبحَثٍ مَطالبُ عِدَّةٌ. وذهب الباحث أن الراجح: عدم جواز استخدام التلاوة المسجلة للقرآن في انتظار الرد على الاتصال، وعدم جواز استخدام آيات القرآن نغمة تنبيهٍ للاتصال في الهواتف المحمولة وما في حكمها، كما أنه رأى أن لا بأس بتشغيل التلاوة المسجلة قبل النوم، وإن استمر المسجل ونحوه في التلاوة أثناء نوم الشخص، وينبغي أن يكون المقصود من ذلك التدبر لا مجرد استجلاب النوم.



الفصل الرابع: نَوازلُ تَعليم القرآن والرُّقية به

كان الفصلُ الرَّابعُ بعنوان (نَوازلُ تَعليمِ القرآنِ والرُّقيةِ به)، وفيه مَبحثانِ: كانَ المَبْحَثُ الأوَّلُ: عن (نَوازلِ تَعليمِ القرآنِ)، وتكلَّم فيه عن صَرْفِ الزَّكاةِ في حَلَقاتِ تَحفيظِ القرآنِ، والمُسابقاتِ القُرآنيَّةِ، وتَعليمِ القرآنِ بوَسائلِ التِّقنيةِ الحديثةِ، وغيرِ ذلك، والمَبْحَثُ الثاني: عن (نَوازلِ الرُّقيةِ بالقرآنِ)، وتَحدَّث فيه عن مَسائلِ الرُّقيةِ، والتي منها: اتِّخاذُ الرُّقيةِ الشَّرعيَّةِ مِهنةً، والرُّقيةُ بالقُرآنِ عن طَريقِ الوسائلِ الحَديثةِ، والرُّقيةُ عن بُعدٍ من غيرِ أيِّ اتِّصالٍ، والرُّقيةُ الجماعيَّةُ.

الفصل الخامس: نَوازلُ إعجازِ القرآنِ وتَفسيره وترجمته

ثمَّ جاء الفصلُ الخامسُ والأخيرُ: (نَوازلُ إعجازِ القرآنِ وتَفسيره وتَرجمته)، وفيه ثَلاثةُ مَباحث: المَبْحَثُ الأوَّلُ: (نَوازلُ إعجازِ القرآنِ)، والمَبْحَثُ الثاني: (نَوازلُ تَفسيرِ القرآنِ وبَيانِ مَعانيه)، والمَبْحَثُ الثَّالثُ: (نَوازلُ تَرْجمة القرآنِ).

النَّتائج والتوصيات

ختم الباحث مصنفه بعدد من النتائج والتوصيات نذكر أهم ما جاء فيها فيما يلي:

● الأحكامَ التي قدْ يَتغيَّرُ الاجتهادُ فيها هي الأحكامُ الاجتهاديَّةُ المَبْنيَّةُ على الأعرافِ والمصالحِ المُرْسَلةِ ونحوِها، وتَغيُّرُ الاجتهادِ فيها بِناءً على التَّغيُّرِ الطَّارئِ في تلك الأعرافِ والمصالحِ، أمَّا الأحكامُ الأساسيَّةُ الثَّابتةُ بصَريحِ النُّصوصِ أو الإجماعِ؛ فهذه لا تَقبَلُ التَّبديلَ مَهْما تَبدَّلَ المكانُ وتَغيَّرَ الزَّمانُ، بلْ هي شَريعةٌ ثابتةٌ دائمةٌ.

● للنَّوازلِ أثَرٌ واضحٌ في تَغييرِ الاجتهادِ، خُصوصًا إذا لم تكُنِ النَّازلةُ جَديدةً كُلِّيًّا، وإنَّما طرَأَ في المسألةِ القديمةِ ما يَستدعي إعادةَ النَّظرِ فيها؛ لتغيُّرِ عُرفٍ، أو تبدُّلِ مَصلحةٍ، أو حُدوثِ ضَرورةٍ، أو تَطوُّرِ وَسيلةٍ، أو غيرِ ذلك، فيَتغيَّرُ الاجتهادُ السَّابقُ؛ ليُلائمَ الأحوالَ الجديدةَ للنَّازلةِ.

● تَكييفُ المصحَفِ الإلكترونيِّ: هو أنَّه لا يُعَدُّ مُصحفًا، ولا يَأخُذُ أحكامَه إذا كان في وضْعِ الإغلاقِ، أمَّا إذا كان في وضْعِ التَّشغيلِ، وكان القرآنُ مَعروضًا على الشَّاشةِ؛ فإنَّه يَأخُذُ أحكامَ المصحَفِ الورَقيِّ في الجُملةِ، وقدْ يُخالِفُه في بعْضِ الأحكامِ نظرًا لطَبيعتِه الإلكترونيَّةِ.

● التوصيةُ بالعنايةِ بالنَّوازلِ الفقهيَّةِ المتعلِّقةِ بالقرآنِ، وتَدريسِها في الجامعاتِ والكُلِّيَّاتِ الشَّرعيَّةِ، وتَوجيهِ عِنايةِ الباحثينَ لها؛ لدِراسةِ ما يَستجِدُّ من مَسائلِها.

● التوصيةُ بضَرورةِ مُبادرةِ الهيْئاتِ العِلميَّةِ والمَجامعِ الفقهيَّةِ إلى إيجادِ لَجْنةٍ عِلميَّةٍ تَقومُ بالرِّقابةِ على المصاحفِ الإلكترونيَّةِ وتَطبيقاتِ القُرآنِ الكريمِ؛ نَظرًا لانتشارِ تَطبيقاتِ القُرآنِ المحرَّفةِ.

● كما أوْصى بمُتابعةِ ما يَصدُرُ من تَرْجماتِ المستشرقينَ البارزينَ للقُرآنِ، لا سيَّما الَّتي لها صِفةُ الذُّيوعِ والانتشارِ في اللُّغاتِ الحيَّةِ العالميَّةِ، ودِراستِها دِراسةً شامِلةً لكشْفِ زَيْفِها وأغراضِها الفاسِدةِ، وتَحذيرِ المسلمينَ منها.



المرأة المسلمة ومكانتها في الشريعة

10

دور المرأة المسلمة في صد الأفكار المنحرفة

أميرة عبدالقادر

إن التربية التي ينهل منها الفرد من أسرته تعد الحماية والحصانة لفكره وعقليته؛ إذ تعد الأسرة المجتمع الأول الذي يعيشه الإنسان؛ ففيها يتعرف على البيئة من حوله، ويتعلم منها ويتأثر بها، ولا سيما الأم ودورها الكبير في التوجيه التربوي للأولاد نحو الفكر السليم الذي يخدم الأمة، ومن هنا فإنه يقع على عاتق الأم مسؤولية جسيمة في تربية النشء، والعمل على توجيههم نحو المبادئ الحميدة التي تجعلهم في خدمة أوطانهم وأمتهم.

وعي الأم وإدراكها للواقع

مشكلة الانحراف الفكري تعود في أصلها إلى التربية وعدم إدراك الأم ووعيها لما يحيط بأبنائها من تغيرات سلوكية وأخلاقية وفكرية، فنجد أما تدرك تحرّكات أبنائها وتفكيرهم، وأخرى غير واعية بسلوك أبنائها وقلة مخزونها الثقافي، ويرجع هذا إلى عدم وجود نوع من التأهيل لهذه الأم حتى تتقن التعامل مع أبنائها، فاليوم لم تعد مسؤولية الأم في توفير الأمن الغذائي والوظيفي والحياتي للأبناء، بل تجاوزت مسؤوليتها أبعد من ذلك، فشملت ضرورة توفير الأمن الفكري والثقافي، وتوفير هذا النوع من الأمن يحتاج إلى أم واعية تدرك ما يحصل حولها في المجتمع، وتتقن التعامل معه، ومن هنا تظهر حاجتنا لمثل هؤلاء الأمهات الواعيات اللواتي يعرفن المسؤولية التي نحتاجها بأبعادها.

حدود مسؤولية المرأة المسلمة

ولا تقتصر مسؤولية المرأة على الأسرة فحسب، بل تمتد لتشمل مجالات شتى بعملها معلمة أو مربية أو مرشدة أو داعية؛ فكان لابد من الاهتمام بها وتحصينها تحصينا منيعا من خلال الاهتمام بتعليمها وإطلاعها على قضايا مجتمعها وإلمامها بمستحدثات عصرها وتحصين هويتها الإسلامية والعربية، والوقوف حيال انصياعها للأفكار الهدامة التى تعمل على انتكاس فطرتها والتمرد على عادتها وتقاليد مجتمعها وتعاليم دينها.

غياب المثل والقدوة

ولا شك أنه كان لعوامل غياب المثل والقدوة ومشاكل العنف الأسري والتفكك العائلي أعظم الأثر فى نماء الانحراف الفكري الذي يرتع على أنقاض الخواء النفسى والفراغ العاطفى وحالات الحرمان والاكتئاب والجهل وغيرها، فيقع الشاب فى براثن الفكر المنحرف أو تبتلعه أفكار حب الظهور والشهرة والاختلاف والتمرد والخروج عن المألوف، حتى وإن كانت من بوابة الإفراط أو التفريط، وحينها تحتار الأم والأسرة فى التعامل مع هذا المنحرف فكريا ومعرفيا.

تصور مقترح

ومن الممكن صياغة تصور مقترح لمكافحة الانحراف الفكرى من قبل المرأة المسلمة استنادا للمنظور الإسلامي.

أسس البناء: أسس دينية وأخلاقية واجتماعية

أولاً: الأسس الدينية وتشمل ما يلي:

- التعويد على أداء الفروض والواجبات.
- تنشيط الرقابة الذاتية والإحياء من قيمة الضمير الداخلي للإنسان.
- غرس القيم العقائدية الصحيحة.
- توجيه الفكر بما يتفق مع المنظور الإسلامي كما جاءت في الكتاب والسنة.



• التربية التي ينهل منها الفرد من أسرته تعد الحماية والحصانة لفكره وعقليته إذ تعد الأسرة المجتمع الأول الذي يعيشه الإنسان

• غربلة الفكر الدخيل بين الحين والآخر.

ثانيًا: الأسس الأخلاقية وتشمل:

• زرع القيم النبيلة والتدريب عليها ومعالجة الجنوح الأخلاقي والطباع والسجايا السيئة.

• ربط الأخلاق بحسن التدين والعلاقة القوية بالله -جل وعلا.



• تحديد الأخلاق الحميدة والتمسك بتطبيقها خلال المواقف التربوية المختلفة.

• تنويع طرائق التحفيز على التطبيق.

• مشكلة الانحراف الفكري تعود في أصلها إلى التربية وعدم إدراك الأم لما يحيط بأبنائها من تغيرات سلوكية وأخلاقية وفكرية

ثالثًا: الأسس الاجتماعية وتشمل:

• التعويد على احترام الآخر ومراعاة الآخرين فى المجتمع.

• قبول قضايا الخلاف وكيفية التعامل معها بضوابط الأدب والاحترام والموضوعية والبحث عن الدليل والبرهان.

• كيفية التعامل مع الآخر على اختلاف اتجاهاتهم بمرجعية منهجية من الكتاب والسنة.

وقاية الأبناء من الفكر المنحرف

يمكن للأم التركيز على بعض المهام التى تستطيع من خلالها وقاية أبنائها من الانحراف الفكري وهي كالتالي:

• إعداد جدول تنفيذي يحتوي على القيم والمبادئ المناهضة للأفكار المنحرفة، ويتم تربية أولادها على نهجه عبر التعليم والتربية والتثقيف ورفع درجات الوعي والتوجيه المستمر والرقابة المعتدلة واختيار رفقاء الصالحين واختيار المواد التي يطالعها الناشئ.

• تحديد جلسة أسبوعية يطرح فيها أعضاء الأسرة مستجدات حياتهم ومشكلاتهم، ويقوم الآباء بمشاركة الأبناء بتقديم حلول ناجحة.

• تقنين حلقة أسبوعية أخرى تعنى بتفسير آيات القرآن وأحاديث السنة المطهرة ليتعرف الناشئ على الاعتدال والتوسط فى الفكر الإسلامى وتعويده على منهجية القرآن والسنة بعيدًا عن التعصب والجهل.

• إنشاء صندوق عائلي يسمى صندوق المصارحة، يمكن لأعضاء الأسرة وضع ما يراودهم من أفكار أو مداخلات خلال الأسبوع، ومن ثم يتم طرح هذه الأفكار للنقاش والمحاكمة في الجلسات العائلية.

• تحديد زيارات للمكتبات يتم فيه انتقاء الكتب المفيدة التي تغرس القيم والفضائل الدينية على حسب أعمار الأبناء أو استعراض بعض مواقع للكتب المفيدة بهذا الشأن وإجراء نقاش وتفنيد لمحتوى الكتاب.

• تحديد ساعة يومية تسمى ساعة المصارحة، يتحدث فيها الناشئ عما يدور بخلده وتواجه الأم والأب ذاك الطرح بتناول هادئ ومنطقي مستندا على قواعد التفكير السليم.

• اللجوء للطب النفسي أو الاستشارة النفسية والاجتماعية لمساعدة حالات الجنوح الفكري لدى أحد الأبناء.

• جدولة أوقات للتنزه والخروج لتجديد الطاقة النفسية للناشئين والأسرة، وإعانة الأبناء لتخطي مشكلات التعثر الدراسي أو التأخر التحصيلي بحلول مناسبة.

• مراقبة الحالة النفسية والوجدانية للناشئ والناشئة، وعدم الاكتفاء بتأمين الحاجات المادية وحسب؛ فكثير من حالات الانحراف الفكري سببها حالة اكتئاب ناتجة عن وحدة أو حرمان عاطفي أو فراغ فكري.

شباب
تحت العشرين

ظاهرة العنف بين الشباب

من الظواهر السلبية التي انتشرت بين الشباب ظاهرة العنفُ، سواء في الشارع أم في المدارس والجامعات، ويظهر هذا العنف في القول أو الفعل، حتى يصل الأمر إلى أن يعتدي بعضهم على بعض بالضرب الشديد، الذي قد يؤدي إلى إصابة بعضهم بجروح خطيرة.

وقد يفقد أحدُ الشباب حياته في بعض المشاجرات، ولا شك أن استخدام الرفق في معاملة الناس من أخلاق الإسلام السامية، وقد حثنا الله -تعالى- في القرآن، وكذلك رسوله -ﷺ- في أحاديثه على ذلك: قال -جل شأنه-: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾ (الفرقان: ٦٣)، وقال -تعالى-: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ (النحل: ١٢٥)، وقال رسول الله -ﷺ-: «يا عائشة، إن الله رفيقٌ يحب الرفق، ويُعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف، وما لا يعطي على ما سواه»، وعن النبي -ﷺ-، قال: «إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه، ولا يُنزَع من شيء إلا شانه»، وعنه -ﷺ-، قال: «مَن أُعطِي حظَّه من الرفق، فقد أُعطي حظَّه من الخير، ومَن حُرِم حظَّه من الرفق، فقد حُرِم حظه من الخير»، ولقد حثنا نبيُّنا -ﷺ- على أن نتحلَّى بالأخلاق الكريمة، التي تنشر المحبة بين الناس: فعن عائشة -رضي الله عنها- قالت: سمعتُ رسول الله -ﷺ-، يقول: «إن المؤمن لَيُدرِك بحُسْن خُلُقه درجةَ الصائم القائم»، وعنه -ﷺ-، قال: «ما من شيءٍ أثقلُ في الميزان من حُسْن الخُلُق»، وعن جابر بن عبدالله -رضي الله عنهما-، أن رسول الله -ﷺ-، قال: «إن من أحبِّكم إليَّ وأقربكم مني مجلسًا يوم القيامة أحاسنكم أخلاقًا».

نفسك إن لم تشغلها بالحق شغلتْكَ بالباطل

النفس - كما قال الإمام الشافعي رحمه الله-: إن لم تشغلها بالحق شغلتْكَ بالباطل، والشابُّ إن لم ينشغل بالخير وبما ينفعه، تخطَّفَتْهُ الأفكار الطائشة، وعاش في دوامة من التُّرَّهات والتَّوافه، ومن المعلوم أن مشاعر الخوف والقلق وسوء الطَّويَّة لا تغزو النفس الإنسانية إلا حينما تكون فارغةً وغير مشغولة، والهوى -كما قيل- لا يدخل إلا على ناقص.

من وسائل الوقاية من العنف المحافظة على عبادة الله -تعالى

إن المحافظة الدائمة على عبادة الله -تعالى- لها أثر فعال وسريع في تهذيب القلوب والسلوك، وهذه العبادة تربط المسلم بالله -تعالى-، وتلزمه باتباع أوامره -سبحانه-، فتجعل سلوك المسلم يتسم بالرفق واللين في معاملاته مع الآخرين؛ قال الله -تعالى-: ﴿اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ﴾ (العنكبوت: ٤٥)، وقال رسول الله -ﷺ-: «إذا كان يوم صوم أحدكم، فلا يرفث ولا يصخب، فإن سابَّه أحد أو قاتله، فليقل: إني امرؤ صائم».

وقال -ﷺ-: «من حج هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق، رجع كيوم ولدته أمه».

وصية لقمان

لقمان الحكيم رجلٌ صالح، وولي من أولياء الله وحكيمٌ من الحكماء، وهبه الله -جلّ وعلا- الحكمة؛ لأنه كان صادقاً مع الله في أقواله وأعماله، جادا في التقرب إلى الله -عزوجل- بزاكي الطاعات وجميل العبادات، وكان قليل الكلام كثير الفكرة والتدبر، منَّ الله عليه بالحكمة ووهبه إياها، ومن عظيم مكانته ورفيع شأنه أن الله -عزوجل- ذكر لنا في القرآن خبره وأنبأنا عن وصيته لابنه وموعظته لولده وفلذة كبده منوها بها، وذكر ألفاظها لتكون نبراسًا وأنموذجًا نحتذي حذوه ونسير على نهجه، فما أحوجنا إلى تدبر هذه الوصايا والعمل بها!

مرحلة الشباب مرحلة عظيمة وخطيرة



قال الشيخ عبدالعزيز ابن باز -رحمه الله-: مرحلة الشباب مرحلة عظيمة وخطيرة، إن استغلت في الخير والطاعة فيافوز من وفق لذلك! وإن استغلت في الشر والمعصية فيا خيبة من فاتته هذه المرحلة! واستغلالها في الطاعة يكون بالعناية والاهتمام بالقرآن والسنة حفظاً وتفقهاً، مع استغلال الأوقات حتى لا تذهب سدى، مع طلب المعالي في جميع الخيرات والترفع والتنزه والابتعاد عن الموبقات والمهلكات.

أثر العقيدة في منع العنف

إن للعقيدة الإيمانية أثرها في منع انتشار سلوكيات العنف؛ وذلك لأن العقيدة هي أساس بناء الإنسان المسلم؛ فالعقيدة الصحيحة هي الأساس الذي بدأ به الإسلام في تربية المسلم على السلوكيات الرشيدة التي تتسم بالرفق والرحمة، وتعد العقيدة قاعدة بناء الإنسان المسلم في كل مكان وزمان.

وصايا للشباب

قال الشيخ عبدالرزاق عبد المحسن البدر: عليك -أيها الشاب- أن تعمل على صيانة شبابك وحفظه بأن تتجنب الشرور والفساد بأنواعه، مستعينا في ذلك بالله متوكلًا عليه وحده -جل في علاه-، وكلّ باب أو مدخلٍ أو طريقٍ يفضي بك إلى شر أو فساد فاجتنبه واحذره غاية الحذر، وعليك أن تكون محافظًا تمام المحافظة على فرائض الإسلام وواجبات الدين ولاسيما الصلاة؛ فإن الصلاة عصمةٌ لك من الشر وأمَنَةٌ لك من الباطل، فإن الصلاة معونة على الخير ومزدجر عن كل شر وباطل.

رفقاء السوء أسرع طريقٍ إلى العنف

الصديق له أثر واضح على صديقه؛ ولذلك حثنا نبينا -ﷺ- على حسن اختيار الصديق، فقال -ﷺ-: «مثل الجليس الصالح والجليس السوء، كمثل صاحب المسك وكير الحداد، لا يعدمك من صاحب المسك إما تشتريه، أو تجد ريحه، وكير الحداد يحرق بدنك، أو ثوبك، أو تجد منه ريحًا خبيثةً»، وقال -ﷺ-: «الرجل على دين خليله؛ فلينظر أحدكم من يخالل»، وقال -ﷺ-: «لا تصاحب إلا مؤمنًا، ولا يأكل طعامك إلا تقي»، فالاقتران برفقاء السوء هو أسرع طريق إلى العنف والانحراف بجميع أشكاله؛ ولذلك فإن الاقتران بالرفقة الصالحة يؤدي إلى القضاء على أهم العوامل المؤدية إلى العنف.

شباب الصحابة والتعلم من النبي -ﷺ-

كان الشباب من الصحابة- رضي الله عنهم- يقصدون مسجد رسول الله -ﷺ- بهدف التعلم، فيقيمون الأيام العديدة يتعلمون العلم والسلوك، وعندما يشعر الرسول -ﷺ- أنهم في مستوى المسؤولية يأمرهم بالعودة إلى أهليهم قصد نشر الإسلام وتعاليمه وتولي موقع القيادة، ففي صحيح مسلم عن مالك بن الحويرث قال: أتينا رسول الله -ﷺ- ونحن سببة متقاربون فأقمنا عنده عشرين ليلة، وكان رسول الله -ﷺ- رحيمًا رقيقًا، فظن أنا قد اشتقنا أهلنا، فسألنا عمن تركنا من أهلنا، فأخبرناه فقال: ارجعوا إلى أهليكم، فأقيموا فيهم، وعلموهم، ومروهم، فإذا حضرت الصلاة فليؤذن لكم أحدكم ثم ليؤمكم أكبركم».



الزوجة الصالحة التي نريد

جاءت امرأةٌ إلى النبي -[ﷺ]-، فقالتْ: إني رسولُ النساء إليك، وما منهنَّ امرأةٌ علمتْ أو لم تعلَم إلا وهي تهوى مخرجِي إليك، اللّه رب الرجال والنساء وإلههنَّ، وأنت رسولُ اللّه إلى الرجال والنساء، كُتب الجهادُ على الرجال، فإن أصابوا أثْروا، وإن استشهَدوا كانوا أحياءً عند ربهم، فما يعدلُ ذلك من أعمالهنَّ؟ قال: «طاعةُ أزواجهنَّ، والمعرفةُ بحقوقهم، وقليلٌ منكن تفعلُه»، هنَا يضع رسول اللّه -[ﷺ]- أساسين ينبغي أن تتطلع كلُّ زوجةٍ تريد لنفسها الفلاح، ولزواجها النجاح:
الأساس الأولَ هو: طاعة زوجها.
الأساس الثاني هو: القيام بحق الزوج.

إذًا ما صفات هذه هي الزوجة التي نريد؟

- نحن نُريد الزوجة الودودَ الحانية المحبة؛ تصديقًا لقول النبي -[ﷺ]-: «خيرُ نساءٍ رَكِبن الإبل صالحُ نساء قريش، أحناه على ولدٍ في صغره، وأرعاه على زوج في ذات يده».
- نريد الزوجة الراعية لبيت زوجها، كما قال -[ﷺ]-: «والمرأةُ راعيةٌ في بيت زوجها، ومسؤولة عن رعيتها».
- نريدها زوجة مؤمنة تُعينه على إيمانه، مستقيمة تحكُمُها ضوابطُ الشريعة وقِيَمُها.
- نريد الزوجة التي تُفكِّر بعقلٍ ومنطقٍ وتدبُّر، وتعرف ما لها وما عليها؛ لتستطيع تخطِّي العقبات داخل أسرتِها، وتُوازِن بين الحقوق والواجبات.
- نريد الزوجة التي تَسُرُّ زوجها، كما قال رسول اللّه -[ﷺ]-: «ما استفاد المؤمن بعد تقوى اللّه -عز وجل- خيرًا له من زوجة صالحة؛ إن أمرها أطاعَتْه، وإن نظر إليها سرَّتْه، وإن أقسَم عليها أبرَّتْه، وإن غاب عنها نصحَتْه في نفسها وماله».

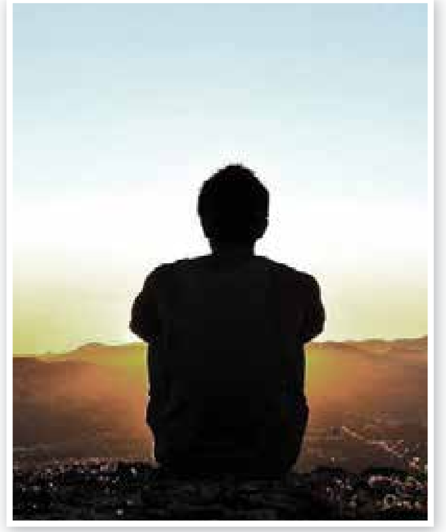
المرأة هي الدعامة الأساسية في الإصلاح

المرأة هي الدعامة الرئيسية للبيت، وواجبها صيانة بيتها، والمحافظة على أن يستمر في أداء مهمته الخالدة في تنشئة أبناء هذه الأمة على الإسلام، وقد عرفنا -فيما يقصه علينا التاريخ من أنباء- عمالقةً كان للبيت المسلم تأثير كبير عليهم، ومنهم ابن تيمية -رحمه اللّه- الذي كان لبيته الفاضل أثر واضح في تنشئته على العلم والصلاح والإصلاح، وغيره كثير.

خطورة التقليد الأعمى

أمرنا اللّه -عزوجل- أن نتَّبِع سنة المرسلين، وعباده المتقين الطيبين، ولا نحيد عن هذا الطريق؛ فقال -تعالى-: {وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ}(لقمان:١٥)، لكننا نجد من النساء مَن حادت عن الجادة، وأخذت تحاكي الغرب، في اللباس والزينة والطعام والشراب والكلام، والعادات والتقاليد، وكثير من أمور الحياة، وكأنه لا دين لها يأمرها، ولا شرع لها يحكمها، ولكن الأمر كما قال النبي -[ﷺ]- كما عند البخاري: «لتَتَبِعُن سُنَن الذين من قبلكم، شبراً بشبر وذراعاً بذراع، حتى ولو دخلوا جُحر ضب لاتبعتموهم، قلنا: يا رسول اللّه، اليهود والنصارى؟ قال فمَن؟!»، فعلى المرأة أن تحذر من الوقوع في هذا الفخ الكبير، وعليها أن تلزم صراط اللّه المستقيم حتى تنجو بنفسها يوم القيامة، يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى اللّه بقلب سليم.

دور الأسرة في تعزيز الأمن الفكري



أكدت الشريعة على دور الأسرة؛ فالأسرة نواة المجتمع، وأيُّ إهمالٍ أو تقصيرٍ من الأسرة تُجاه أفرادها قد يكون سببًا وعاملاً من عوامل الانحراف الفكريّ، فدور الوالدين من الأدوار المهمة، فَهُم الَّذين يزودون المجتمع بأفرادٍ واعين وغيورين على أمن أوطانهم واستقرارها، ويسعون لأن يكونوا شخصيات متسلحةً بالعلم والمعرفة، على أساسٍ فكريّ مبنيّ على الوسطيّة والثّقافة المعتدلة، وعلى التّسامح والعفو، وعلى ضبط الانفعالات والسلوكيّات، ولتحقيق ذلك لابد للأسرة من متابعة ما قد يطرأ على الأبناء من مظاهر الانحراف الفكريّ، والسلوكي، والأخلاقي وغير ذلك من مظاهر الانحراف.

خطوات تعزيز الأمن الفكري لدى الأبناء

أولًا: الدعم العاطفي للأبناء، وإحساسهم بالحب والأمان والاحتواء وتحقيق مبدأ العدالة والمساواة في التعامل معهم، وسدّ منابع الشعور بالحقد والكراهية، وتحصينهم ضد أي استغلال قد يتعرضون له.

ثانيًا: تنمية مهارة التفكير النقدي لدى الأبناء، وتدريبهم على تمحيص ما يُعرض عليهم من محتوى، وممارسة التقييم فيما يُبث عبر وسائل الإعلام المختلفة، والتمييز بين المقبول وغير المقبول أخلاقيا، كذلك حسن اتخاذ القرار بشأنها.

ثالثًا: اتباع أسلوب الحوار الفعّال والتفاهم البنّاء مع الأبناء؛ لما له من أهمية في تقوية العلاقات الأسرية بين أفرادها، وعدم الخوف من الحديث عن مشكلاتهم أمام والديهم، وما يتعرضون له مخاطر إلكترونية أو تهديدات أمنية.

رابعًا: تفقد أحوال الأبناء وملاحظة سلوكياتهم، ونوعية ملابسهم، والمصطلحات التي يتداولونها، سيساعد الوالدين على فهم التغيّر في شخصية الأبناء، والتصرف المبكّر حيال ذلك التغيّر.

خامسًا: تبصير الأبناء بمخاطر الاستخدام غير الآمن للإنترنت، وتقويتهم للتصدي لأية مكائد تستهدف اجترارهم إلى جماعات افتراضية منحرفة، أو تأثير التيارات الفكرية الفاقدة للهوية.

من الأخطاء التي تقع فيها النساء: أن تصف المرأةُ المرأةَ لزوجها

وهذا الأمر لا يجوز شرعًا، فقد أخرج البخاري من حديث عبدالله بن مسعود -رضي الله عنه- عن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: «لا تباشر المرأةُ المرأةَ حتى تصفها لزوجها كأنه ينظر إليها»، والحكمة في هذا النهي سد الذرائع والخشية من أن يعجب الرجل بالوصف المذكور، فيفضي ذلك إلى تطليق الواصفة والافتتان بالموصوفة، «والزوج في الحديث ليس مقصودا، بل وصفها ممنوع حتى لأخي الزوجة أو ابنها ونحوهما»، فانظري أختي الكريمة - رحمك الله - بعين الحكمة إلى هذا الحديث وما فيه، فإذا كان وصف امرأة لامرأة مثلها لرجل أجنبي عنها لا يراها يؤدي إلى المفاسد، فكيف حال مَن تخرج من بيتها كالعروس، تعرض جمالها وزينتها في كل محفل وشارع ونادٍ؟!

النوار بنت مالك الأنصارية.. صاحبة أول هدية أهديت للنبي -صلى الله عليه وسلم-

صحابية جليلة كانت متزوجة من ثابت بن الضحاك، فولدت له زيد بن ثابت وأخاه يزيد، قتل زوجها يوم بعاث، وكان عمر زيد ست سنوات، كانت أمًا كريمة شهمة حكيمة، آمنت بالنبي -صلى الله عليه وسلم-، قبل مقدمه المدينة، فراحت تغذي زيدًا على مائدة القرآن وحفظه، وحب المصطفى -صلى الله عليه وسلم-، وقد عرف قلب زيد الصغير طعم هذا الحب وبركته من أول يوم التقى فيه رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، وقد كان لقاء كرم وحسن ضيافة؛ إذ كانت أول هدية أهديت للحبيب المصطفى حين نزل بدار أبي أيوب الأنصاري، قصعة من طعام جاء بها زيد، أرسلته بها أمه النوار.



نذر ترك معصية

■ **إذا نذر الانسان بترك معصية فهل هذا يعتبر نذرًا؟**

● نعم يعتبر نذراً، ترك المعصية عبادةٌ واجب عليه بأصل الشرع، فإذا نذرها تأكد ذلك، مثل لو نذر أن يصلي الظهر، فيجب عليه ذلك من جهتين، من جهة أصل الشرع، ومن جهة النذر، كذلك إذا نذر ترك المعصية، يجب عليه ذلك من ناحيتين، من ناحية الأصل (الشرع)، من ناحية النذر.

الشيخ صالح بن فوزان الفوزان -حفظه الله

زكاة رواتب الموظفين

■ **كيف تتم الزكاة على المال المتزايد كل شهر من رواتب الموظف، فقد يحول الحول وتحت يده ما تجب فيه الزكاة، ولكن بعضه لم يحل عليه الحول، فماذا يفعل به؟**

● إذا خصصت شهرًا من السنة تخرج فيه زكاة المتحصل لديك والمجتمع لديك من المال، كشهر رمضان مثلًا، فهذا شيء طيب، تخرج الزكاة عما تحصل لديك، ما كان تم حوله فتكون الزكاة قد أخرجت في وقتها، وما لم يتم حوله، يكون قد عجلت زكاته، وتعجيل الزكاة جائز إذا كان لغرض شرعي، وهذا هو الذي لا يسع الناس (خصوصًا الموظفين) إلا العمل به، يحدد شهرًا من السنة فيجعله وقتًا لإخراج الزكاة فيه إلى مثله من السنة القادمة، والله أعلم.

الشيخ صالح بن فوزان الفوزان -حفظه الله

العلم بالنجاسة بعد الفراغ من الصلاة

■ **إذا رأى المسلم في ثوبه أو بدنه نجاسة بعدما فرغ من الصلاة ماذا عليه هل يعيد الصلاة أم لا؟**

● لا يعيدها إذا كان لم يعلمها إلا بعد الصلاة، أو كان ناسيا لها فلم يذكر إلا بعد الصلاة؛ لما ثبت عن النبي -ﷺ- أن جبريل -عليه السلام- أخبره وهو في الصلاة أن في نعليه قذرا فخلعهما واستمر في صلاته -ﷺ-.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

التبرع بالدم

■ **هل يجوز لأخي أن يتبرع بدمه لزوجتي أم لا؟**

● لا مانع من ذلك، إذا دعت الضرورة إلى إسعاف زوجتك بدم، يجوز أن تسعف بدم أخيك، وبدم غيره، لا مانع من ذلك -إن شاء الله.

الشيخ صالح بن فوزان الفوزان -حفظه الله

حكم اللحن والتمطيط في الأذان

■ **يلاحظ أن كثيرا من المؤذنين يمططون الأذان، فما الحكم في ذلك؟**

● ينبغي للمؤذن أن يصون الأذان من اللحن والتلحين. واللحن كونه يخل بالإعراب، كأن يقول: أشهد أن محمدا رسول الله بفتح اللام، بل يجب ضم لام (رسول الله)؛ لأن (رسول الله) خبر (أن) مرفوع، فإن نصب (اللام) كان ذلك من اللحن الممنوع، وإن كان لا يخل بالمعنى في الحقيقة، ولا يمنع صحة الأذان؛ لأن مقصود المؤذن هو الإخبار بأن محمدا -ﷺ- هو رسول الله، ولأن بعض العرب ينصب المعمولين، لكن ذلك لحن عند أكثر العرب. وأما التلحين: فهو التطويل والتمطيط، وهو مكروه في الأذان والإقامة.

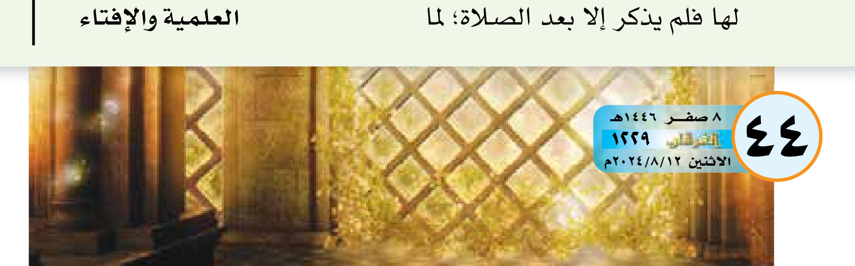
الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز -رحمه الله

التلفظ بنية الصلاة

■ **ما حكم التلفظ بالنية جهرا في الصلاة؟**

● التلفظ بالنية بدعة، والجهر بذلك أشد في الأثم، وإنما السنة النية بالقلب؛ لأن الله سبحانه يعلم السر وأخفى، وهو القائل عز وجل: {قُلْ أَتُعَلِّمُونَ اللَّهَ بِدِينِكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ} ولم يثبت عن النبي -ﷺ- ولا عن أحد من أصحابه، ولا عن الأئمة المتبوعين التلفظ بالنية، فعلم بذلك أنه غير مشروع، بل من البدع المحدثة.

الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز -رحمه الله



قضاء صلاة من لم يصل وهو مريض

■ **مرضت عدة أيام ولم أصل في هذه المدة كيف أقضيها؟**

● يجب على المكلف أداء الصلاة في وقتها ولو كان مريضا، ما دام أنه يعقل، وما فات من الصلوات يجب عليك المسارعة إلى القضاء مرتبا، فتصلي ما فاتك في اليوم الأول، مثلا الفجر ثم الظهر ثم العصر ثم المغرب ثم العشاء، ثم اليوم الثاني كذلك، وهكذا إلى أن تنتهي الأيام التي فاتتك مع الاستغفار والتوبة.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

وقت ذبح العقيقة

■ **هل هناك زمن محدد لذبح العقيقة؟ ومتى يحلق شعر المولود؟**

● شعر المولود يحلق في اليوم السابع إذا كان ذكرا، وأما الأنثى فلا يحلق رأسها، وإذا حلق شعر الرأس فإنه يتصدق بوزنه فضة؛ كما جاء في الحديث، وأما العقيقة فالأفضل أن تكون في اليوم السابع، قال العلماء فإن فات اليوم السابع ففي اليوم الرابع عشر، فإن فات ففي اليوم الحادي والعشرين، فإن فات ففي أي وقت، على أنه لا حرج أن يذبح العقيقة في اليوم السادس أو الخامس أو العاشر أو الثاني عشر، لكن هذه أوقات مفضلة فقط، وهي ثلاثة السابع والرابع عشر والحادي والعشرين.

الشيخ محمد بن صالح العثيمين -رحمه الله-

غسل الأعضاء في الوضوء مرة واحدة

■ **أتوضأ مرة واحدة ولا أكرر غسل العضو ثلاث مرات فهل في هذا شيء؟**

● ثبت عن النبي -ﷺ- أنه توضأ مرة مرة، كما ثبت عنه -ﷺ- أنه توضأ مرتين مرتين، وتوضأ ثلاثًا ثلاثًا، وتوضأ ملفقًا، يعني أنه بعض الأعضاء غسلها مرة وبعضها مرتين أو ثلاثًا، فلا مانع من أن يقتصر على الواحدة، لكن الثلاث أكمل، وإذا توضأ مرة مرة لكل عضو، فإنه يصح وضوؤه ولا شيء فيه ووضوؤه تام، وقد ثبت عن النبي -ﷺ- لكن الأكمل الثلاث.

الشيخ عبدالكريم بن عبدالله الخضير -حفظه الله-

حكم شراء الذهب بالدين

■ **ما حكم شراء الذهب بالدين مع اتفاق الطرفين؟ وما حكم البدل في الذهب؟**

● شراء الذهب بالدين محرم؛ لأنه يجب في شراء الذهب أن يكون يداً بيد، إلا إذا اشترى الذهب بما لا ربا فيه؛ بأن يشتري الذهب بسيارة أو بطعام أو بلباس أو بأرض عنده مثلاً، المهم أنه إذا اشترى الذهب بشيءٍ لا ربا فيه فلا بأس أن يتفرقا قبل التقابض، أما إذا اشتراه بدراهم فإنه لا يجوز التفرق حتى يتقابض الطرفان، لقول النبي -ﷺ- حين ذكر أصناف الأموال التي فيها الربا قال: (فإذا اختلفت هذه الأصناف فبيعوا كيف شئتم إذا كان يداً بيد). ولو كان هناك اتفاق بين الطرفين واشتراط بنفس المبلغ، فلا يجوز؛ لأن هذا ربا إلا أن يسلم المبلغ كاملاً، أما المبادلة بالذهب فلا بد من شرطين: الشرط الأول: أن يتساويا في الميزان (وزنهما سواء)، الشرط الثاني: القبض قبل التفرق.

الشيخ محمد بن صالح العثيمين -رحمه الله-

الكتب التي يوصى بقراءتها

■ **ما أحسن الكتب الدينية لمن يريد أن يكون دينه سليما، ويلقى الله وهو عنه راض؟**

● عليك بكتاب الله -عز وجل-، ففيه الهدى والنور، وسنة رسوله -ﷺ-، وما يبينهما من كتب التفسير وشرح الأحاديث، وتعلم ذلك على أهل العلم، كل في اختصاصه، واحرص على العمل بما علمت، فإن من عمل بما علم أورثه الله علم ما لم يعلم، ونوصيك أيضا بالصحيحين، وبلوغ المرام، وعمدة الحديث للشيخ عبدالغني بن عبدالواحد المقدسي، ومنتقى الأخبار، وزاد المعاد لابن القيم، والعقيدة الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية -رحمهما الله وجميع علماء المسلمين-، وكتاب التوحيد وفتح المجيد وكشف الشبهات.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء





سالم الناشي

رئيس تحرير مجلة الفرقان

٢٠٢٤/٨/١٢م

العمر يمر..!

• بشهادة كبار السن، فإنهم يقولون: إن العمر يمر سريعا.. فالذكريات والأحداث التي ملأت حياة الإنسان، إذا استعرضها، رآها وكأنها لحظة مرت عليه، فسبحان الله!

• لذا كانت المراحل العمرية التي يمر بها الإنسان، هي في علم الله -تعالى-.. قال -عز وجل-: {وَاللَّهُ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَاجًا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَى وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٍ وَلَا يُنقَصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ} (فاطر:١١).

• ولما كان متوسط الأعمار متفاوتا؛ إذ يقول النبي -صلى الله عليه وسلم-: «أعمار أمتي ما بين الستين والسبعين، وأقلهم من يجوز ذلك»، كان لابد أن تتفاوت معه صحة الإنسان قوة وضعفا؛ لذا فإن من تجاوز السبعين، فقد دخل مرحلة التراجع في الصحة والقوة، قال -عز من قائل-: {ثُمَّ جَعَلَ مِن بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً} (الروم:٥٤).

• يؤكد ذلك أن الله -سبحانه وتعالى- من حكمته جعل بعض الناس يُردون إلى مرحلة متأخرة من العمر؛ فيصبح كأنه طفل لا يعلم فيها شيئا، قال -تعالى-: {وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَتَوَفَّاكُمْ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ قَدِيرٌ} (النحل:٧٠).

• ومن العجب بل ومن القلق، أن المرء سيُسأل يوم القيامة عن حياته كلها وما عمل فيها، قال -صلى الله عليه وسلم-: «لا تَزولُ قَدَمَا عَبْدٍ يومَ القيامةِ، حتَّى يُسألَ عن عُمُرِه فيمَ أفناه؟ وعن عِلْمِه فيم فعَل فيه؟ وعن ماله من أين اكتسَبَه؟ وفيم أنفقه؟ وعن جسمه فيمَ أبلاه؟».

• فينبغي للمرء أن يغتنم حياته فيما ينفع، لا أن يعيش هكذا حريصا على الحياة في غير منفعة؛ فلقد عاب الله -عز وجل- على الضالين والمتمسكين بالدنيا؛ فقال -تعالى-: {وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَن يُعَمَّرَ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ} (البقرة:٩٦).

• وليعْلَم أن أهمية الحياة تكمن في التمسك بالدين في كل مراحل العمر؛ فالدين الحق هو الذي يبني إنسان الجنة.. {وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ} (البقرة:٨٢)، ولاسيما إذا عرف أن هدفه من الخلق هو العبادة: {وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ} (الذاريات:٥٦)، والعبادة أساسها توحيد الله وإفراده بالعبادة.









قناة الخير الثقافية
قسم الإنتاج الفني

قسم الإنتاج الفني متخصص في إنتاج البرامج التلفزيونية والفلاشات الإعلامية والجرافيك ومتخصص تصوير وتسجيل (الدورات العلمية ودروس المساجد) التي تقيمها الجمعية واللجان التابعة لها.

وحدة الإنتاج المرئي:

- وحدة التصوير والمونتاج متخصص في إنتاج البرامج التلفزيونية والإذاعية.
- وحدة بث وتشغيل قناة الخير الثقافية و تشغيل ومتابعة السوشيال ميديا الخاصة بالقسم (توتير وإنستجرام والفيس بوك واليوتيوب وصفحة القناة.
- تصوير المحاضرات والدروس وفعاليات الجمعية واللجان التابعة لها.



وحدة الإنتاج الصوتي:

- الاستديو الصوتي : يقوم الاستديو الصوتي بتسجيل الاصدارات الصوتية (القرآن الكريم - المحاضرات والدورس الخاصة بالقسم والجمعية واللجان التابعة لها وكبار علماء السلف في العالم الاسلامي) بتقنية صوتيه عالمية من خلال أجهزة وكمبيوترات مجهزة للمونتاج.
- الأرشيف الرقمي: نسخ وطباعة CD و DVD وتحويل الأشرطة القديمة إلي ملفات رقمية لإعادة نشرة من جديد ورفعها على المواقع الالكترونية.



25362528 - 25362529



داخــل الكويت

د. أحمد عبدالملك

18 99 000 www.phf.org.kw

ترخيص رقم (خ 8 / ت ج د 5 / 2024)